تَنْبِيهُ ٱلْخِلَّانِ

عَلَىٰ

ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ

فِي رَسْمِ ٱلْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَعْيَانِ

تأليف

الإمام العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي

اعتنى به

عبد العزيز فاضل العنزي

المشرف العام لمركز القراءات القرآنية

هذا الشرح المسمى تنبيه

الخلان على الإعلان

بتكميل مورد الظمآن

في

رسم الباقي من قراءات الأئمة السبعة الأعيان

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا رَسْمَ ٱلْآيَاتِ ٱلْقُرْآنِيَّةَ، عَلَىٰ نَحْوِ مَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، ٱلْوَاجِبِ ٱتِّبَاعُهَا فِي رَسْمِ كُلِّ قِرَاءَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ عَنْ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَكُلِّ مَنِ ٱتَّصَفَ بِٱلتَّبَعِيَّةِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَيَقُولُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ إِلَىٰ رَبِّهِ ٱلْغَنِيِّ ٱلْمُغْنِي، إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ ٱلْمَارِغْنِيُّ:

لَمَّا يَسَّرَ ٱللَّهُ لِي شَرْحَ نَظْمِ **(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)** ٱلْمُتَضَمِّنِ لِلرَّسْمِ ٱلتَّوْقِيفِيِّ، وَخِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ ٱلْإِمَامِ نَافِعٍ فَقَطْ، وَكَانَ نَظْمُ ٱلْعَلَّامَةِ ٱلشَّيْخِ سَيِّدِي عَبْدِ ٱلْوَاحِدِ بْنِ عَاشِرٍ ٱلْمُسَمَّىٰ بِـ**(ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)** مُتَضَمِّناً لِكَيْفِيَّةِ ٱلرَّسْمِ، وَلِبَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلْحَذْفِ وَغَيْرِهِ بِٱعْتِبَارِ ٱلْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ، أَرَدتُّ تَنْبِيهَ ٱلْخِلَّانِ مِنَ ٱلْقُرَّاءِ عَلَىٰ رَسْمِ بَاقِي ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِيَّةِ فَشَرَحْتُ ٱلْإِعْلَانَ أَيْضاً شَرْحاً ٱخْتَصَرْتُهُ مِمَّا ذَكَرَهُ مُؤَلِّفُهُ فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ **(مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)** مَعَ زِيَادَةِ شَيْءٍ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ ٱلرَّسْمِ مَا فِي **(ٱلْإِعْلَانِ)** وَشَرْحِهِ مَعَ مَا فِي **(ٱلْمَوْرِدِ)** وَشَرْحِهِ كَانَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱعْتِبَارِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ، وَسَمَّيْتُ هَٰذَا ٱلشَّرْحَ:

تَنْبِيهَ ٱلْخِلَّانِ عَلَىٰ ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ

فِي رَسْمِ ٱلْبَاقِي مِنْ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَعْيَانِ

جَعَلَهُ ٱللَّهُ خَالِصاً لِوَجْهِهِ ٱلْكَرِيمِ وَنَفَعَ بِهِ ٱلنَّفْعَ ٱلْعَمِيمَ . . .آمِينَ

قَالَ ٱلنَّاظِمُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ

١- بِحَمْدِ رَبِّهِ ٱبْتَدَا ٱبْنُ عَاشِرْ مُصَلِّياً عَلَى ٱلنَّبِيِّ ٱلْحَاشِرْ

ضَمَّنَ فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلثَّنَاءَ عَلَىٰ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ، وَٱلصَّلَاةَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﷺ.

وَ(**ٱلْحَاشِرُ**): مِنْ أَسْمَائِهِ ﷺ؛ كَمَا فِي الْمُوَطَّإِ وَغَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ ٱلنَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ؛ أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا ٱلْمَاحِي ٱلَّذِي يَمْحُو ٱللَّهُ بِيَ ٱلْكُفْرَ، وَأَنَا ٱلْحَاشِرُ ٱلَّذِي يُحْشَرُ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي، وَأَنَا ٱلْعَاقِبُ.

وَٱسْمُ ٱلنَّاظِمِ: عَبْدُ ٱلْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاشِرٍ ٱلْأَنْصَارِيُّ نَسَباً، ٱلْأَنْدَلُسِيُّ أَصْلاً، ٱلْفَاسِيُّ مَنْشأً وَدَاراً.

كَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَالِماً عَامِلاً عَابِداً مُتَفَنِّناً فِي عُلُومٍ شَتَّىٰ، عَارِفاً بِٱلْقِرَاءَاتِ، وَتَوْجِيهِهَا، وَبِٱلتَّفْسِيرِ، وَٱلرَّسْمِ وَٱلضَّبْطِ، وَعِلْمِ ٱلْكَلَامِ، وَٱلْأُصُولِ، وَٱلْفِقْهِ، وَٱلْفَرَائِضِ، وَعُلُومِ ٱلْعَرَبِيَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

قَرَأَ عَلَىٰ شُيُوخٍ عَدِيدَةٍ، وَأَلَّفَ تَآلِيفَ مُفِيدَةً، مِنْهَا هَـٰذَا ٱلنَّظْمُ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي شَرْحِهِ عَلَىٰ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ أَنَّهُ سَمَّىٰ هَـٰذَا ٱلنَّظْمَ (**ٱلْإِعْلَانَ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ**).

قَالَ: ضَمَّنْتُهُ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلْحَذْفِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا مِنْ

تَخَطَّىٰ قِرَاءَةَ نَافِعٍ إِلَىٰ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ قِرَاءَاتِ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ؛ إِذْ مَازَالَ أَذْكِيَاءُ ٱلطَّلَبَةِ ٱلنَّاشِئِينَ فِي هَـٰذَا ٱلْفَنِّ وَحُذَّاقُهُمْ يَسْأَلُونَ عَنْ كَيْفِيَّةِ رَسْمِ كَثِيرٍ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ إِذَا أَخَذَ فِيهَا بِغَيْرِ مَقْرَإِ نَافِعٍ، فَيَقْصُرُ فِي ٱلْجَوَابِ عَنْ مِثْلِ هَـٰذِهِ ٱلْمَطَالِبِ ٱلْجَلِيلَةِ مَنِ ٱقْتَصَرَ عَلَى ٱلْمَوْرِدِ وَأَهْمَلَ ٱلْعَقِيلَةَ. ٱ.هـ

تُوُفِّيَ ٱلنَّاظِمُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَشِيَّةَ يَوْمِ ٱلْخَمِيسِ ثَالِثِ ذِي ٱلْحِجَّةِ مِنْ عَامِ أَرْبَعِينَ وَأَلْفٍ.

وَقَوْلُهُ: (**ٱبْتَدَا**)؛ أَصْلُهُ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ بَعْدَ ٱلدَّالِ؛ فَسَكَّنَ هَمْزَتَهُ ثُمَّ أَبْدَلَهَا أَلِفاً، وَحَذَفَهَا لِٱلْتِقَاءِ ٱلسَّاكِنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

٢- هَـاكَ زَوَائِدَ لِمَـوْرِدٍ تَـفِـي ... بِٱلسَّبْعِ مَعْهُ مِنْ خِلَافِ ٱلْمُصْحَفِ

٣- ٱلْمَـدَنِـيْ وَٱلْمَـكِّ وَٱلْإِمَـامِ ... وَٱلْكُوفِ وَٱلْبَصْرِ مَعاً وَٱلشَّامِ

أَمَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْمُتَأَهِّلَ لِلْخِطَابِ أَنْ يَأْخُذَ زَوَائِدَ عَلَىٰ مَا فِي (**مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ**) مِنْ خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعُثْمَانِيَّةِ، (**تَفِي**) تِلْكَ ٱلزَّوَائِدُ - أَيْ: تَكُونُ وَافِيَةً مَعَ ٱنْضِمَامِهَا إِلَىٰ (**ٱلْمَوْرِدِ**) - بِرَسْمِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ (**مَوْرِدَ ٱلظَّمْآنِ**) تَكَفَّلَ بِخِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَةِ نَافِعٍ فَقَطْ، وَهَـٰذَا ٱلنَّظْمُ تَكَفَّلَ بِبَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱعْتِبَارِ قِرَاءَاتِ غَيْرِ نَافِعٍ مِنْ بَاقِي ٱلسَّبْعَةِ، فَإِذَا أَخَذَ طَالِبُ ٱلرَّسْمِ مَا فِي هَـٰذَا ٱلنَّظْمِ مَعَ مَا فِي (**ٱلْمَوْرِدِ**)

كَانَ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ فِي ٱلرَّسْمِ بِٱعْتِبَارِ ٱلْقِرَاءَاتِ ٱلسَّبْعِ ٱلَّتِي تَكَفَّلَ بِرَسْمِهَا كُلِّهَا (**ٱلْمُقْنِعُ**) لِأَبِي عَمْرٍو ٱلدَّانِيِّ، وَنَظْمُهُ (**ٱلْعَقِيلَهُ**) لِلشَّاطِبِيِّ.

ثُمَّ ذَكَرَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي ٱلْمَصَاحِفَ ٱلْعُثْمَانِيَّةَ ٱلْمُتَعَارَفَةَ عِنْدَ أَهْلِ ٱلرَّسْمِ وَهِيَ سِتَّةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي عَدَدِهَا خِلَافٌ ذَكَرْنَاهُ فِي شَرْحِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ:

ٱلْأَوَّلُ: ٱلْإِمَامُ؛ وَهُوَ ٱلْمُصْحَفُ ٱلَّذِي ٱحْتَبَسَهُ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ لِنَفْسِهِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ أَبُو عُبَيْدٍ ٱلْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ.

ٱلثَّانِي: ٱلْمَدَنِيُّ؛ وَهُوَ ٱلْمُصْحَفُ ٱلَّذِي كَانَ بِأَيْدِي أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ، وَعَنْهُ يَنْقُلُ نَافِعٌ.

ٱلثَّالِثُ: ٱلْمَكِّيُّ، وَهُوَ وَٱللَّذَانِ قَبْلَهُ هِيَ ٱلْمُرَادَةُ (**بِٱلْمَصَاحِفِ ٱلْحِجَازِيَّةِ وَٱلْحَرَمِيَّةِ**) عِنْدَ ٱلْإِطْلَاقِ.

ٱلرَّابِعُ: ٱلشَّامِيُّ.

ٱلْخَامِسُ: ٱلْكُوفِيُّ.

ٱلسَّادِسُ: ٱلْبَصْرِيُّ:

وَهَٰذَانِ عِرَاقِيَّانِ؛ وَهُمَا ٱلْمُرَادَانِ بِمَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ عِنْدَ ٱلْإِطْلَاقِ.

وَسَبَبُ كِتَابَةِ ٱلْقُرْآنِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ؛ أَنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ حِمْصَ وَأَهْلَ دِمَشْقَ وَأَهْلَ ٱلْكُوفَةِ وَأَهْلَ ٱلْبَصْرَةِ يَقُولُ كُلٌّ مِنْهُمْ: إِنَّ قِرَاءَتَهُ خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، جَمَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٱلصَّحَابَةَ، وَكَانَتْ عِدَّتُهُمْ ٱثْنَيْ عَشَرَ

أَلْفاً، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ ٱلْخَبَرِ؛ أَعْظَمُوهُ، وَقَالُوا: مَا تَرَىٰ ؟

قَالَ: أَرَىٰ أَنْ يُجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَىٰ ٱلْمُصْحَفِ فَلَا تكُونُ فُرْقَةٌ، وَلَا يَكُونُ ٱخْتِلَافٌ.

فَقَالُوا: نِعْمَ مَا رَأَيْتَ.

فَأَحْضَرَ ٱلصُّحُفَ ٱلَّتِي جُمِعَ فِيهَا ٱلْقُرْآنُ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ ٱلصِّدِّيقِ، وَكَانَتْ عِنْدَ حَفْصَةَ، وَأَحْضَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَأَمَرَهُ بِكَتْبِ ٱلْمَصَاحِفِ، فَكَتَبَهَا عَلَى ٱلْعَرْضَةِ ٱلْأَخِيرَةِ ٱلَّتِي عَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ جِبْرِيلَ فِي ٱلْعَامِ ٱلَّذِي قُبِضَ فِيهِ:

ثُمَّ أَرْسَلَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ إِلَىٰ مَكَّةَ مُصْحَفاً.

وَإِلَى ٱلشَّامِ مُصْحَفاً.

وَإِلَى ٱلْكُوفَةِ مُصْحَفاً.

وَإِلَى ٱلْبَصْرَةِ مُصْحَفاً.

وَأَمْسَكَ بِٱلْمَدِينَةِ مُصْحَفاً لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ.

وَمُصْحَفاً لِنَفْسِهِ؛ وَهُوَ ٱلْمُسَمَّىٰ بِٱلْإِمَامِ.

وَقَدْ كَانَ فِي تِلْكَ ٱلْبِلَادِ فِي ذَلِكَ ٱلْوَقْتِ ٱلْجَمُّ ٱلْغَفِيرُ مِنْ حُفَّاظِ ٱلْقُرْآنِ مِنَ ٱلتَّابِعِينَ، فَقَرَأَ أَهْلُ كُلِّ مِصْرٍ بِمَا فِي مُصْحَفِهِ، وَنَقَلُوا مَا فِيهِ عَنِ ٱلصَّحَابَةِ

ٱلَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنَ ٱلنَّبِيِّ ﷺ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: **(هَاكَ)**؛ ٱسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَىٰ: خُذْ.

وَٱللَّامُ فِي قَوْلِهِ: **(لِمَوْرِدِ)**؛ بِمَعْنَىٰ: عَلَىٰ.

وَخَفَّفَ يَاءَ ٱلنَّسَبِ مِنَ **(ٱلْمَدَنِيْ)**، وَحَذَفَهَا مِنَ **(ٱلْمَكِّ)**، وَ**(ٱلْكُوفِ)**، وَ**(ٱلْبَصْرِ)**، وَ**(ٱلشَّامِ)** لِلضَّرُورَةِ.

ثُمَّ قَالَ:

٤- فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنْهَا بِمَا وَافَقَهُ إِنْ كَانَ مِمَّا لَزِمَا

٥- أَوْ بِمُخَالِفٍ خِلَافاً ٱغْتُفِرْ وَكُنْ فِي ٱلْإِجْمَاعِ مِنَ ٱلْخُلْفِ حَذِرْ

ذَكَرَ فِي هَٰذَيْنِ ٱلْبَيْتَيْنِ وَٱللَّذَيْنِ بَعْدَهُمَا مَسَائِلَ مُفِيدَةً، تَتَأَكَّدُ مَعْرِفَتُهَا قَبْلَ ٱلْمَقْصُودِ بِٱلذَّاتِ.

فَمِنْهَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئٍ)** . . . ٱلْبَيْتَ.

أَيْ: يَتَعَيَّنُ أَنْ يُرْسَمَ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنْ خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ بِرَسْمِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلَّذِي يُوَافِقُ قِرَاءَتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لَهُ بِمَا يُخَالِفُهَا، نَحْوُ ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ؛ رُسِمَ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ قَبْلَ ﴿قَالُواْ﴾ وَفِي بَعْضِهَا بِإِسْقَاطِهَا - كما سيأتي - فَيَتَعَيَّنُ رَسْمُ ٱلْوَاوِ لِمَنْ أَثْبَتَهَا مِنَ ٱلْقُرَّاءِ لَفْظاً، وَتَرْكُ رَسْمِهَا لِمَنْ أَسْقَطَهَا مِنْهُمْ لَفْظاً، وَلَا يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا رَسْماً لِمَنْ أَثْبَتَهَا لَفْظاً، وَلَا ٱلْعَكْسُ، لِأَنَّ هَٰذَا ٱلنَّوْعَ مِنَ

ٱلْمُخَالَفَةِ لَمْ يَتَقَرَّرِ ٱلْإِجْمَاعُ عَلَىٰ ٱغْتِفَارِ فَرْدٍ مِنْهُ، فَلَا يَجُوزُ.

وَٱحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ: **(إِنْ كَانَ مِمَّا لَزِمَا)** عَمَّا لَا يَلْزَمُ فِيهِ صَرِيحُ الْمُوافَقَةِ؛ نَحْوُ ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ ٱلَّذِي ٱخْتَلَفَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ، يَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ لِنَافِعٍ - الَّذِي أَثْبَتَ أَلِفَهُ لَفْظاً - بِإِثْبَاتِهَا رَسْماً، وَهَـٰذَا صَرِيحُ ٱلْمُوافَقَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرْسَمَ بِحَذْفِهَا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مُخَالَفَةٌ لِقِرَاءَتِهِ؛ لِأَنَّ هَـٰذَا ٱلنَّوْعَ مِنَ ٱلْمُخَالَفَةِ مُغْتَفَرٌ لِتَقَرُّرِ ٱلْإِجْمَاعِ عَلَىٰ أَفْرَادٍ مِنْهُ كَـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، و﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وَهَـٰذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ: **(أَوْ بِمُخَالِفٍ خِلَافاً ٱغْتُفِرْ)**.

فَقَوْلُهُ: **(بِمُخَالِفٍ)**؛ مَعْطُوفٌ بِـ**(أَوْ)** عَلَىٰ قَوْلِهِ: **(بِمَا وَافَقَهُ)**.

وَ**(أَوْ)**: لِلتَّخْيِيرِ بَيْنَ ٱلْمُوافَقَةِ وَٱلْمُخَالَفَةِ.

وَٱلْحَاصِلُ أَنَّ ٱلَّذِي يُغْتَفَرُ مِنْ أَنْوَاعِ ٱلْمُخَالَفَةِ هُوَ مَا ثَبَتَ ٱلِاغْتِفَارُ فِي فَرْدٍ مِنْهُ فَأَكْثَرَ ٱتِّفَاقاً.

وَٱلَّذِي لَا يُغْتَفَرُ مِنْهَا هُوَ مَا لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ ذَلِكَ.

ثُمَّ حَذَّرَ بِقَوْلِهِ: **(وَكُنْ فِي ٱلِاجْمَاعِ مِنَ ٱلْخُلْفِ حَذِرْ)** مِنْ مُخَالَفَةِ رَسْمِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيمَا أُجْمِعَتْ عَلَيْهِ لِكَوْنِهَا مُمْتَنِعَةً، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ ٱلْمُخَالَفَةَ ٱلْمُغْتَفَرَ نَوْعُهَا إِنَّمَا يَجُوزُ ٱرْتِكَابُهَا إِذَا وَرَدَ بِهَا مُصْحَفٌ عُثْمَانِيٌّ كَمَا تَقَدَّمَ فِي ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ الَّذِي ٱخْتَلَفَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِي حَذْفِ أَلِفِهِ، فَإِنْ لَمْ تَرِدْ عَنْ مُصْحَفٍ عُثْمَانِيٍّ لَمْ تَجُزْ كَحَذْفِ أَلِفِ ﴿قَالَ﴾ وَإِذَا كَانَ صَرِيحُ ٱلْمُوافَقَةِ

مُمْتَنِعاً فِيمَا أَجْمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِيهِ عَلَىٰ ٱلْمُخَالَفَةِ كَحَذْفِ أَلِفِ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وَ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فَلَأَنْ تَمْتَنِعَ ٱلْمُخَالَفَةُ فِيمَا أَجْمَعَتْ فِيهِ عَلَىٰ ٱلْمُوافَقَةِ؛ كَإِثْبَاتِ أَلِفِ ﴿قَالَ﴾ مِنْ بَابِ أَوْلَىٰ.

وَقَوْلُهُ: (**حَذِرْ**)؛ بِكَسْرِ ٱلذَّالِ؛ وَهُوَ خَبَرُ (**كُنْ**)، وَوَقَفَ عَلَيْهِ بِٱلسُّكُونِ عَلَىٰ لُغَةِ رَبِيعَةَ.

ثُمَّ قَالَ:

٦- وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ كَنَافِعٍ لَٰكِنْ يُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ

٧- وَوَفِّقَنْ بِٱلرَّسْمِ مُمْكِنَ ٱلْوِفَاقْ كَلِيَسُوؤُوا وَرَؤُوفٌ لَا شِقَاقْ

أَشَارَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْأَوَّلِ إِلَىٰ إِعْطَاءِ ضَابِطٍ يَحْصُلُ مَعَهُ مَعْرِفَةُ كَيْفِيَّةِ ٱلرَّسْمِ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلنِّسْبَةِ لِسَائِرِ ٱلْمَقَارِئِ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلَّتِي لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا ٱخْتِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي هَٰذَا ٱلنَّظْمِ ٱلْمُسَمَّىٰ بِـ(**ٱلْإِعْلَانِ**)، وَلَا فِي (**مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ**).

فَأَخْبَرَ أَنَّ مَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ خِلَافَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي (**ٱلْمَوْرِدِ**)، وَلَا فِي (**ٱلْإِعْلَانِ**) فَهُوَ مُفْرَدٌ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فِي ٱلْمَصَاحِفِ، وَذَلِكَ ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلَّذِي قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ لَٰكِنْ يُرَاعَىٰ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مُخَالَفَاتِهِ فِي (**مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ**):

مِثَالُ ذَلِكَ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، وَ﴿نُنسِهَا﴾، وَ﴿بِضَنِينٍ﴾؛ فَإِنَّهَا لَمَّا لَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْخِلَافِ فِيهَا بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ عُرِفَ أَنَّهَا كُتِبَتْ بِوَجْهٍ وَاحِدٍ فِي جَمِيعِهَا،

وَذَٰلِكَ ٱلْوَجْهُ هُوَ ٱلَّذِي قَرَأَ بِهِ نَافِعٌ، وَهُوَ:

-ٱلصَّادُ فِي ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾.

-وَعَدَمُ صُورَةِ ٱلْهَمْزَةِ فِي ﴿نُنسِهَا﴾؛ لِفَقْدِهَا مِنْ قِرَاءَتِهِ.

-وَٱلضَّادُ فِي ﴿بِضَنِينٍ﴾.

وَإِنْ قَرَأَ غَيْرُهُ فِي ٱلْأَوَّلِ بِٱلسِّينِ، وَفِي ٱلثَّانِي بِٱلْهَمْزَةِ، وَفِي ٱلثَّالِثِ بِٱلظَّاءِ، لَٰكِنْ لَا بُدَّ فِي إِحَالَةِ مَوَاضِعِ ٱلْإِجْمَاعِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ مِنْ مُرَاعَاةِ مَا نَصَّ فِي (**ٱلْمَوْرِدِ**) عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ لِلرَّسْمِ مِنْ حُرُوفِ نَافِعٍ:

مِثَالُ ذَلِكَ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وَ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فَإِنَّ رَسْمَ جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ فِيهِ مُطَابِقَةٌ لِمَقْرَإِ نَافِعٍ، وَلَٰكِنْ لَيْسَ ٱلْأَلِفُ فِيهَا مُثْبَتاً، كَمَا قَرَأَ بِهِ هُوَ وَغَيْرُهُ؛ لِنَصِّ (**ٱلْمَوْرِدِ**) عَلَىٰ حَذْفِ أَلِفَيْهِمَا.

فَهَٰذَا مِنَ ٱلْمُخَالَفَةِ ٱلَّتِي لَا يَصِحُّ إِحَالَةُ ٱلرَّسْمِ فِيهَا عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ.

وَمِثَالُهُ أَيْضاً ﴿كَلِمَٰتُ﴾ فِي ٱلْأَنْعَامِ، فَإِنَّ إِحَالَتَهَا عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ ٱقْتَضَىٰ ثُبُوتَ ٱلْأَلِفِ وَكَتْبَهَا بِٱلتَّاءِ، لَٰكِنَّ نَصَّهُ عَلَىٰ حَذْفِ بَابِ (**ذُرِّيَّاتِ**) يُوجِبُ حَذْفَ ٱلْأَلِفِ، فَتُحْذَفُ وَيَبْقَىٰ كَتْبُهَا بِٱلتَّاءِ عَلَىٰ أَصْلِ مُقْتَضَىٰ ٱلْإِحَالَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلثَّانِي إِلَىٰ أَنَّ إِحَالَةَ ٱلرَّسْمِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ؛ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ ٱلرَّسْمِيَّةِ، لَا فِي أَعْيَانِ ٱلْحُرُوفِ، فَنَحْوُ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ مِمَّا قَرَأَهُ نَافِعٌ بِٱلْخِطَابِ، وَغَيْرُهُ بِٱلْغَيْبَةِ، أَوْ بِٱلْعَكْسِ، إِحَالَةُ ٱلرَّسْمِ فِيهِ عَلَىٰ

مَقْرَإٍ نَافِعٍ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ سِنٍّ فِي أَوَّلِهِ، لَا فِي كَوْنِ ذَلِكَ ٱلسِّنِّ عَيْنَ ٱلتَّاءِ ٱلْفَوْقَانِيَّةِ، أَوِ ٱلْيَاءِ ٱلتَّحْتَانِيَّةِ.

وَكَذَا نَحْوُ ﴿لِيَسُـُٔوا۟﴾ فَإِنَّ صَاحِبَ ٱلْمَوْرِدِ نَصَّ عَلَىٰ حَذْفِ أَحَدِ وَاوَيْهِ، وَإِنَّ ٱلْأَحسَنَ كَوْنُهَا هِيَ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلسِّينِ وَٱلْهَمْزَةِ، فَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِحَالَتِهِ عَلَىٰ قِرَاءَةِ نَافِعٍ أَنْ تَكُونَ ٱلْوَاوُ فِي قِرَاءَةِ ٱلْكِسَائِيِّ إِيَّاهُ بِٱلنُّونِ مَنْصُوباً بِٱلْفَتْحَةِ، دُونَ وَاوٍ بَعْدَهُ، كَذَلِكَ بَلِ ٱلْإِحَالَةُ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ ٱلصُّورَةَ مُطَابِقَةٌ لِقِرَاءَتِهِ لَـٰكِنْ عَلَىٰ أَنَّ ٱلْوَاوَ ٱلْمَوْجُودَةَ هِيَ ٱلَّتِي بَيْنَ ٱلسِّينِ وَٱلْهَمْزَةِ، وَٱلْهَمْزَةُ لَا تَسْتَحِقُّ صُورَةً عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُتَطَرِّفَةِ بَعْدَ سَاكِنٍ، لَـٰكِنَّهَا صُوِّرَتْ أَلِفاً كَـ﴿تَبُوَّأَ﴾ وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِتَقْرِيرِ ٱلْمُطَابَقَةِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ.

وَكَذَا نَحْوُ ﴿رَءُوفٌ﴾ فَإِنَّ إِحَالَةَ رَسْمِهِ عَلَىٰ مَقْرَإِ نَافِعٍ إِنَّمَا هِيَ فِي مُجَرَّدِ ٱلصُّورَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ تِلْكَ صُورَتَهُ عِنْدَ مَنْ قَرَأَهُ بِقَصْرِ ٱلْهَمْزَةِ، لَـٰكِنَّ تَقْرِيرَ ٱلْمُطَابَقَةِ مُخْتَلِفٌ، فَفِي قِرَاءَةِ نَافِعٍ لَا صُورَةَ لِلْهَمْزَةِ؛ لِٱجْتِمَاعِ صُورَتِهَا مَعَ ٱلْوَاوِ ٱلنَّاشِئَةِ عَنْ ضَمَّتِهَا، وَفِي قِرَاءَةِ ٱلْبَصْرِيِّ وَٱلْأَخَوَيْنِ وَشُعْبَةَ ٱلْوَاوُ صُورَةُ ٱلْهَمْزَةِ؛ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْمُتَحَرِّكَةِ وَسطاً بَعْدَ مُتَحَرِّكٍ؛ وَلِذَا تُجْعَلُ ٱلْهَمْزَةُ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ فَوْقَ ٱلْوَاوِ.

وَقَوْلُهُ: **(لَا شِقَاقْ)**؛ تَتْمِيمٌ لِلْبَيْتِ.

ثُمَّ قَالَ:

٨- مِنْ سُورَةِ ٱلْحَمْدِ لِلَأَعْرَافِ ٱعْرِفَا   فَيَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي ٱلْبِكْرِ ٱحْذِفَا

٩- لِغَيْرِ حِرْمِيٍّ وَقَالُوا ٱتَّخَذَا ... يَحْذِفُ شَامٍ وَاوَهُ أَوْصَىٰ خُذَا

١٠- لِلْمَدَنِيَّيْنِ وَشَامٍ بِٱلْأَلِفْ ... يُقَاتِلُونَ تِلْوَ حَقٍّ مُخْتَلِفْ

١١- وَٱلْمَكِّ وَٱلْعِرَاقِ وَاواً سَارِعُوا ... بِٱلزُّبُرِ ٱلشَّامِيْ بِبَاءٍ شَائِعُ

١٢- كَذَا ٱلْكِتَابِ بِخِلَافٍ عَنْهُمُ ... وَٱلشَّامِ يَنْصِبُ قَلِيلاً مِنْهُمُ

١٣- وَاوَ يَقُولُ لِلْعِرَاقِيِّ فَزِدْ ... وَٱلْمَدَنِيَّانِ وَشَامٍ يَرْتَدِدْ

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلْمَقْصُودِ بِٱلذَّاتِ، وَقَسَّمَهُ إِلَىٰ أَرْبَعَةِ أَرْبَاعٍ:

ٱلرُّبُعُ ٱلْأَوَّلُ: مِنْ سُورَةِ ٱلْحَمْدِ إِلَىٰ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ.

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ عَلَىٰ بَقِيَّةِ مَوَاضِعِهِ ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَـٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ عَشَرَةَ مَوَاضِعَ:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾(١) فِي ٱلْبَقَرَةِ.

---

(١) قَرَأَ هِشَامٌ بِإِبْدَالِ ٱلْيَاءِ مِنْ ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ أَلِفاً، وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ فَتْحُ ٱلْهَاءِ قَبْلَهَا؛ فِي ثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعاً، جَمِيعُ مَا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ.
وَفِي ٱلنِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوَاخِرُ: ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.
وَفِي آخِرِ ٱلْأَنْعَامِ ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾.
وَفِي آخِرِ بَرَاءَةَ مَوْضِعَانِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وَ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾.
وَفِي ٱلسورَةِ ٱلتي تَحْتَ ٱلرعْدِ وَهِيَ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ مَوْضِعٌ، وَهُوَ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ﴾.
وَخَمْسَةُ أَحْرُفٍ فِي سُورَتَيْ مَرْيَمَ وَٱلنحْلِ، ٱثْنَانِ فِي ٱلنحْلِ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، ﴿مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾.
وَثَلَاثَةٌ فِي مَرْيَمَ ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وَ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ﴾، ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ﴾. =

أُثْبِتَتْ يَاؤُهُ فِي ٱلْمَدَنِيَّيْنِ وَٱلْمَكِّيِّ، وَحُذِفَتْ فِي ٱلْعِرَاقِيَّيْنِ وَٱلشَّامِيِّ.

ذَكَرَ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ نُصَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ:

كَتَبُوا فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿إِبْرَٰهِۦمَ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَبِغَيْرِ يَاءٍ وَجدتُّ أَنَا ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ فِي ٱلْبَقَرَةِ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ رُسِمَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ.

وَقَالَ مُعَلَّىٰ بْنُ عِيسَىٰ ٱلْوَرَّاقُ عَنْ عَاصِمٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ: ﴿إِبْرَٰهِۦمَ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ بِغَيْرِ يَاءٍ، وَكَذَلِكَ وُجِدَ فِي ٱلْإِمَامِ. ٱ.هـ

وَلَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ مَا فِي نَقْلِ **(ٱلْمُقْنِع)** عَنْ عَاصِمٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ مِنْ أَنَّ يَاءَ ﴿إِبْرَٰهِۦمَ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ مَحْذُوفَةٌ فِي ٱلْإِمَامِ تَقْلِيداً لِلشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ حَيْثُ لَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ: إِنَّ إِسْقَاطَهُ مِنَ ٱلْعَقِيلَةِ نَقْصٌ.

= وَآخِرُ مَا فِي ٱلْعَنْكَبُوتِ ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وَفِي ٱلنَّجْمِ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ وَفِي ٱلشورَىٰ ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

وَفِي الذَّارِيَاتِ ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وَفِي ٱلْحَدِيدِ ﴿نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ﴾.

وَفِي أَوَّلِ ٱلِامْتِحَانِ أَيْ سُورَةَ ٱلْمُمْتَحِنَةِ ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ فِي إِبْرَاهِيمَ فِي سُورَةِ ٱلْبَقَرَةِ خَاصَّةً ٱلْوَجْهَانِ - يَعْنِي ٱلْيَاءَ وَٱلْأَلِفَ -.

وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْيَاءِ قَوْلاً وَاحِداً فِي ٱلْجَمِيعِ، وَيَلْزَمُ مِنْهُ كَسْرُ ٱلْهَاءِ قَبْلَهَا.

وَأَجْمَعُوا عَلَى ٱلْيَاءِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فِي كُلِّ ٱلْقُرْآنِ.

قَالَ أَبُو دَاوُد بَعْدَ أَنَّ نَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّهُ وَجَدَهُ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ فِي ٱلْبَقَرَةِ خَاصَّةً، وَأَنَّهُ رُسِمَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ، مَا نَصُّهُ: وَرُسِمَ ذَلِكَ كُلُّهُ - وَٱللَّهُ أَعْلَمُ - لِقِرَاءَتِهِمْ ذَلِكَ بِأَلِفٍ بَيْنَ ٱلْهَاءِ وَٱلْمِيمِ. ٱ.هـ

وَعَلَىٰ مَا فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ مِنْ كَتْبِ ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ يَتَعَيَّنُ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَ مِنْهُ هُوَ ٱلْأَلِفُ عَلَىٰ قَاعِدَةِ ٱلْأَسْمَاءِ ٱلْأَعْجَمِيَّةِ، وَلَا يُمْكِنُ تَقْدِيرُ ٱلْمَحْذُوفِ يَاءً؛ إِذْ لَا يُعْهَدُ حَذْفُ يَاءٍ ٱخْتِصَاراً فِي ٱلْوَسَطِ إِلَّا يَاءَ ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾، وَهِيَ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةٍ، وَقَدْ طَرَقَ ٱلْجَعْبَرِيُّ فِي إِثْبَاتِ ٱلْيَاءِ وَحَذْفِهَا ٱحْتِمَالَ ٱلْقِرَاءَتَيْنِ مَعاً، فَرَاجِعْهُ إِنْ شِئْتَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي (**ٱلْمُقْنِعِ**) فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَٱلْعِرَاقِ وَٱلشَّامِ ٱلْمُنْتَسَخَةُ مِنَ ٱلْإِمَامِ بِٱلزِّيَادَةِ وَٱلنُّقْصَانِ؛ قَالَ: وَهَٰذَا ٱلْبَابُ سَمِعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوخِنَا مِنْ ذَلِكَ فِي ٱلْبَقَرَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ﴾ بغير واو، وفي سائر المصاحف ﴿وَقَالُواْ﴾ بواو.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ: **(ووصى بها إبراهيم بنيه)**:

---

(١) أَسْقَطَ ٱلْوَاوَ ٱلْأُولَىٰ مِنْ ﴿عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾ ٱبْنُ عَامِرٍ ٱتِّبَاعاً لِمَصَاحِفِ ٱلشَّامِ؛ لِأَنَّ ٱلْوَاوَ لَمْ تَثْبُتْ فِيهَا، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا مُثْبَتَةٌ فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿وَأَوْصَىٰ بِهَآ﴾ بِأَلِفٍ بَيْنَ ٱلْوَاوَيْنِ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي ٱلْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: فِي آلِ عِمْرَانَ ﴿وَيُقَٰتِلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي (**ٱلْمُقْنِعِ**) فِي بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ؛ فَقَالَ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَيُقَاتِلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ٱهـ.

وَلَمْ يُبَيِّنِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِي هَٰذَا ٱلْمَوْضِعِ، بَلْ أَبْهَمَهُ تَبَعاً لِلْمُقْنِعِ وَٱلْعَقِيلَةِ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَكَتَبُوا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنَ ٱلْقَتْلِ، وَٱخْتَلَفَتْ مَصَاحِفُ سَائِرِ ٱلْأَمْصَارِ فِيهِ، فَفِي بَعْضِهَا ذَلِكَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَيُقَاتِلُونَ﴾ بِأَلِفٍ؛ مِنَ ٱلْقِتَالِ. ٱهـ.

وَقَدْ عَيَّنَ ٱلنَّاظِمُ هَٰذَا ٱلْمَوْضِعَ بِتَقْيِيدِهِ بِقَوْلِهِ: (**تلو حقٍّ**) أَي: ٱلْوَاقِعُ تَالِياً لِـ ﴿حَقٍّ﴾؛ أَيْ: بَعْدَهُ.

(١) قَرَأَ حَمْزَةُ ﴿وَيُقَاتِلُونَ﴾ ٱلثَّانِي، أَيْ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ بِضَمِّ ٱلْيَاءِ وَفَتْحِ ٱلْقَافِ وَأَلِفٍ بَعْدَهَا وَكَسْرِ ٱلتاءِ، وَٱلْبَاقُونَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَسُكُونِ ٱلْقَافِ بِلَا أَلِفٍ وَضَمِّ ٱلتاءِ.

الْمَوْضِعُ الْخَامِسُ: ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[1].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٖ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ ٱلسِّينِ، وَفِي سَائِرِ الْمَصَاحِفِ ﴿وَسَارِعُوٓاْ﴾ بِالْوَاوِ. ٱهـ.

وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(وَٱلْمَكِّ وَٱلْعِرَاقِ وَاواً سَارِعُوا)**؛ أَيْ: زَادُوا **(سَارِعُوا)** وَاواً.

وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلنَّاظِمَ ٱعْتَمَدَ فِي ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَتَعْيِينِ مَوَاضِعِ ٱلزِّيَادَةِ فِيهَا وَٱلنُّقْصَانِ عَلَىٰ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَصْحَابِ فَنِّ ٱلْقِرَاءَاتِ مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ مِنْ وُجُوهِ ٱلْخِلَافِ لِلْقُرَّاءِ فِي هَـٰذِهِ ٱلْمَوَاضِعِ وَتَعْيِينِ مَحَلِّهِ مِنْهَا:

فَلَا يُسْمَعُ ٱلْبَحْثُ فِي نَظْمِهَا بِأَنْ يُقَالَ - مَثَلاً - قَوْلُهُ: **(وَأَوْصَىٰ بِٱلْأَلِفِ)** يُوهِمُ أَنَّ ٱلْمُرَادَ أَنَّهُ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلصَّادِ فِي مُقَابَلَةِ مَنْ كَتَبَهُ بِٱلْيَاءِ.

أَوْ يُقَالُ - مَثَلاً - قَوْلُهُ: **(وَٱلْمَكِّ وَٱلْعِرَاقِ وَاواً سَارِعُوا)** يُوهِمُ أَنَّهُ فِي هَـٰذِهِ ٱلْمَصَاحِفِ بِوَاوٍ بَعْدَ ٱلْعَيْنِ، وَغَيْرُهَا بِحَذْفِهَا بَعْدَهَا، وَعَلَىٰ ذَلِكَ فَقِسْ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ وَٱلسَّابِعُ: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ﴾[2].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ آلِ عِمْرَانَ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَبِٱلزُّبُرِ

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿سَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٖ﴾ بِدُونِ وَاوٍ قَبْلَ ٱلسِينِ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ.

(٢) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بِزِيَادَةِ ٱلْبَاءِ فِي (ٱلزُّبُرِ)، وَرَوَىٰ هِشَامٌ وَحْدَهُ (وَبِٱلْكِتَابِ) بَعْدَهُ كَذَلِكَ، وَقَرَأَهُمَا ٱلْبَاقُونَ بِدُونِ بَاءٍ.

وَبِٱلْكِتَـٰبِ﴾ بِزِيَادَةِ بَاءٍ فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ، كَذَا رَوَاهُ خَلَفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عِيسَىٰ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَيُّوبَ ابْنِ تَمِيمٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ ٱلْحَارِثِ، عَنِ ٱبْنِ عَامِرٍ، وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ ٱلْحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ، عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أُمِّ ٱلدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ.

وَكَذَا حَكَىٰ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّهُمَا مَرْسُومَتَانِ بِٱلْبَاءِ فِي مُصْحَفِ أَهْلِ حِمْصَ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَىٰ ٱلشَّامِ.

وَقَالَ هَارُونُ بْنُ مُوسَى ٱلْأَخْفَشُ ٱلدِّمَشْقِيُّ: أَنَّ ٱلْبَاءَ زِيدَتْ فِي ٱلْإِمَامِ؛ يَعْنِي ٱلَّذِي وَجَّهَ بِهِ إِلَىٰ ٱلشَّامِ ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وَحْدَهَا.

وَرَوَىٰ ٱلْكِسَائِيُّ عَنْ أَبِي حَيْوَةَ شُرَيْحِ بْنِ يَزِيدَ؛ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلَّذِي بَعَثَ بِهِ عُثْمَانُ إِلَىٰ ٱلشَّامِ.

وَٱلْأَوَّلُ أَعْلَىٰ إِسْنَاداً، وَهُمَا فِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ بَاءٍ. ا.هـ

وَهَـٰذَا مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ:

... ... بِٱلزُّبُرِ ٱلشَّامِيْ بِبَاءٍ شَائِعُ

كَذَا ٱلْكِتَابِ بِخِلَافٍ عَنْهُمُ ... ...

يَعْنِي عَنِ ٱلنَّاقِلِينَ عَنِ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ بِٱلنَّصْبِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بِٱلرَّفْعِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: فِي ٱلْمَائِدَةِ ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْمَائِدَةِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ ﴿يَقُولُ﴾، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَٱلْبَصْرَةِ وَسَائِرِ ٱلْعِرَاقِ ﴿وَيَقُولُ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدِدْ﴾ (٣).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْمَائِدَةِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾ بِدَالَيْنِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي ٱلْإِمَامِ بِدَالَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿يَرْتَدَّ﴾ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ قَالَ الناظم:

١٤- لِلدَّارُ لِلشَّامِ بِلَامٍ وَهُنَا ... قَدْ حَذَفَ ٱلْكُوفِيُّ تَا أَنْجَيْتَنَا

١٥- وَشُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ بِيَا ... لِلشَّامِ فِي مَحَلِّ هَمْزٍ أُبْدِيَا

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ بِنَصْبِ ﴿قَلِيلًا﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِرَفْعِهِ.

(٢) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ﴾ بِوَاوٍ قَبْلَ ٱلْيَاءِ، وَٱلْبَاقُونَ بِدُونِهَا.

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿مَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ بِدَالَيْنِ مَكْسُورَةٍ فَسَاكِنَةٍ لِلْجَزْمِ، وَٱلْبَاقُونَ بِدَالٍ وَاحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ مُشَدَّدَةٍ عَلَى ٱلْإِدْغَامِ.

١٦- فِي سَاحِرِ ٱلْعُقُودِ مَعْ هُودَ ٱخْتُلِفْ   وَأَوَّلٍ بِـيُـونُـسٍ كَـذَا أُلِفْ

ذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلْبَاقِيَ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشَرَةٌ، وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ فِي ٱلْأَنْعَامِ: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾[(١)].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَنْعَامِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِلَامَيْنِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾[(٢)].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾ بِيَاءٍ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْيَاءِ وَٱلتَّاءِ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلْجِيمِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[(٣)].

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْعَامِ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ ؛ وَهِيَ لَامُ ٱلِٱبْتِدَاءِ، وَتَخْفِيفِ ٱلدَّالِ وَخَفْضِ ﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ عَلَى ٱلْإِضَافَةِ؛ هَـٰكَذَا ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿وَلَلدَّارُ﴾ بِلَامَيْنِ؛ لَامِ ٱلِٱبْتِدَاءِ، وَلَامِ ٱلتَّعْرِيفِ مَعَ تَشْدِيدِ ٱلدَّالِ لِلْإِدْغَامِ.

(٢) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ ﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلْجِيمِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا تَاءٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ ٱلْجِيمِ فَتَاءِ خِطَابٍ مَفْتُوحَةٍ؛ هَـٰكَذَا ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَـٰذِهِۦ﴾.

(٣) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ٱلشَّامِيُّ ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بِضَمِّ ٱلزَّايِ وَكَسْرِ ٱلْيَاءِ وَ(قَتْلُ) بِرَفْعِ ٱللَّامِ، وَ(أَوْلَادَهُمْ) بِٱلنَّصْبِ، وَ(شُرَكَائِهِمْ) بِٱلْخَفْضِ.
وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ (زَيَّنَ) بِفَتْحِ ٱلزَّايِ وَٱلْيَاءِ، وَ(قَتْلَ) بِنَصْبِ ٱللَّامِ، وَ(أَوْلَادِهِمْ) بِٱلْخَفْضِ، وَ(شُرَكَاؤُهُمْ) بِٱلرَّفْعِ.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِع: وَفِيهَا - أَيِ ٱلْأَنْعَامِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَٰدَهُمْ شُرَكَآئِهِمْ﴾ بِالْيَاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾ بِٱلْوَاوِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعَ عَشَرَ: كَلِمَةُ ﴿سَاحِرٌ﴾:

فِي ٱلْمَائِدَةِ، وَٱلْأُولَىٰ فِي يُونُسَ، وَٱلَّتِي فِي هُودَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:

فِي ٱلْأُولَىٰ(١) ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

-وَفِي ٱلثَّانِيَةِ(٢) ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾.

-وَفِي ٱلثَّالِثَةِ(٣) ﴿لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو ٱلْخِلَافَ بَيْنَ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلثَّلَاثَةِ فِي بَابِ: مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

---

(١) أَيْ فِي سُورَةِ ٱلْمَائِدَةِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ (سَاحِرٌ) بِأَلِفٍ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

(٢) أَيْ فِي سُورَةِ يُونُسَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ وَقَدْ قَرَأَهُ ٱلْكُوفِيُّونَ وَٱبْنُ كَثِيرٍ ﴿لَسَٰحِرٌ﴾ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ ﴿لَسِحْرٌ﴾ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

(٣) أَيْ فِي سُورَةِ هُودَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيّ وَخَلَف (سَاحِرٌ) بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِلْوَاقِعِ فِي ٱلصَّفِّ(١)، وَكَذَا ٱلْجَعْبَرِيُّ فِي ٱلْجَمِيلَةِ.

وَٱلْخِلَافُ ٱلْمَذْكُورُ فِي رَسْمِ ٱلْأَلِفِ عَلَىٰ صِيغَةِ ٱسْمِ ٱلفَاعِلِ، وَفِي حَذْفِهَا عَلَىٰ صِيغَةِ ٱلْمَصْدَرِ.

تَنْبِيهَانِ:

ٱلْأَوَّلُ : ٱسْتُفِيدَ مِنْ كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ ٱلْمُتَقَدِّمِ أَنَّ:

-مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ، وَوُجِدَ لِكُلِّ قِرَاءَةٍ مُصْحَفٌ يُوَافِقُهَا، وَهَـٰذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلنَّظْمِ، وَهُوَ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(فَٱرْسُمْ لِكُلِّ قَارِئٍ مِنْهَا بِمَا وَافَقَهُ)**.

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ فِيهِ عَلَىٰ مُوَافَقَةِ مَقْرَإٍ وَمُخَالَفَةِ آخَرَ، وَهَـٰذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ)** عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي شَرْحِهِ.

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱخْتَلَفَتْ قِرَاءَتُهُ وَٱحْتَمَلَ رَسْمُ ٱلْمَصَاحِفِ كُلّاً مِنْ وُجُوهِ قِرَاءَاتِهِ، وَهَـٰذَا ٱلْقِسْمُ هُوَ ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: **(وَوَفِّقَنَّ بِٱلرَّسْمِ مُمْكِنَ ٱلْوِفَاقْ)**.

-وَمِنَ ٱلْمَوَاضِعِ مَا ٱتَّفَقَتْ قِرَاءَتُهُ، وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ مُخَالَفَتِهِ؛ كَ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وَهَـٰذَا ٱلْقِسْمُ مُنْدَرِجٌ فِي قَوْلِهِ: **(لَـٰكِنْ يُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ)**.

(١) وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ (سَاحِرٌ) بِأَلِفٍ قَبْلَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ (سِحْرٌ) بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

وَمِنْ تَقْرِيرِ هَـٰذِهِ ٱلْأَقْسَامِ ٱلْأَرْبَعَةِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَصِحُّ دَعْوَىٰ أَنَّ كُلَّ مَقْرَإٍ لَهُ مُصْحَفٌ يُوَافِقُهُ صَرِيحاً.

وَكَيْفَ تَصِحُّ دَعْوَىٰ ذَلِكَ، وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱتَّفَقَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ وَٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَقَارِئُ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي نَحْوِ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، وَ﴿نُنسِهَا﴾، وَ﴿بِضَنِينٍ﴾، وَمِثْلُ ذَلِكَ ﴿يَبْسُطُ﴾ فِي ٱلْبَقَرَةِ، وَ﴿بَسْطَةً﴾، وَ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾.

ٱلثَّانِي: نَصَّ ٱلْجَعْبَرِيُّ فِي ٱلْجَمِيلَةِ وَفِي مَوَاضِعَ مِنْ **(كَنْز ٱلْمَعَانِي)** عَلَىٰ أَنَّ كَوْنَ ٱلْمُصْحَفِ ٱلْمُوَافِقِ لِلْمَقْرَإِ عِنْدَ ٱخْتِلَافِ ٱلْمَقَارِئِ وَٱلْمَصَاحِفِ هُوَ ٱلْمُشَارِكُ فِي ٱلْمِصْرِ أَمْرٌ غَالِبٌ، لَا لَازِمٌ.

فَمِنَ ٱلْغَالِبِ أَكْثَرُ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ٱلْمُتَقَدِّمَةِ.

وَمِنْ غَيْرِ ٱلْغَالِبِ: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بِيَاءٍ بَعْدَ ٱلشِّينِ فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْعِرَاقِيَّةِ؛ عَلَىٰ مُرَادِ كَسْرِ ٱلشِّينِ، عَلَىٰ مَا قَالَهُ ٱلشَّيْخَانِ، وَأَبُو عَمْرٍو ٱلْبَصْرِيُّ وَعَاصِمٌ فِي إِحْدَىٰ ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ(١) وَٱلْكِسَائِيُّ مِنْ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ يَفْتَحُونَ ٱلشِّينَ.

وَمِنْهُ أَيْضاً: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بِحَذْفِ ٱلْهَاءِ مِنْ ﴿عَمِلَتْهُ﴾ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلْكُوفِيِّ، مَعَ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنَ ٱلْكُوفِيِّينَ فِي إِحْدَىٰ ٱلرِّوَايَتَيْنِ عَنْهُ(٢) بِإِثْبَاتِ ٱلْهَاءِ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١) قَرَأَ بِكَسْرِ ٱلشِّينِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ حَمْزَةُ وَشُعْبَةُ بِخُلْفٍ عَنْهُ، وَٱلْبَاقُونَ وَهُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي لِشُعْبَةَ بِفَتْحِ ٱلشِّينِ.

(٢) هِيَ رِوَايَةُ حَفْصٍ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ الناظم :

١٧- مِنْ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ حَتَّىٰ مَرْيَمَا تَذَّكَّرُونَ ٱلشَّامِ يَاءً قَدَّمَا
١٨- وَوَاوُ مَا كُنَّا لَهُ أُبِينَا بِعَكْسِ قَالَ بَعْدَ مُفْسِدِينَا
١٩- بِكُلِّ سَاحِرٍ مَعاً هَلْ بِٱلْأَلِفْ وَهَلْ يَلِي ٱلْحَا أَوْ قُبَيْلَهَا ٱخْتُلِفْ
٢٠- بِٱلْأَلِفِ ٱلشَّامِ إِذَ أَنْجَاكُمْ وَمَنْ مَعْ تَحْتَهَا آخِرَ تَوْبَةٍ يَعِنْ
٢١- لِلْمَكِّ وَٱلَّذِينَ بَعْدُ ٱلْمَدَنِيْ وَٱلشَّامِ لَا وَاوَ بِهَا فَٱسْتَبِنِ
٢٢- كَلِمَةُ ٱلثَّانِي بِيُونُسٍ هُمَا بِٱلتَّا وَفِي ٱلْعِرَاقِ بِٱلْهَا ٱرْتُسِمَا
٢٣- وَفِي يُسَيِّرُكُمُ يَنْشُرُكُمْ لِلشَّامِ قُلْ سُبْحَانَ قَالَ قَدْ رُسِمْ
٢٤- لَهُ وَلِلْمَكِّيِّ ثُمَّ مِنْهُمَا مُنْقَلَباً مِنْهَا ٱلْعِرَاقِيْ رَسَمَا
٢٥- مَعاً خَرَاجاً بِخِلَافٍ قَدْ أَتَىٰ وَفَخَرَاجُ لِلْجَمِيعِ أُثْبِتَا
٢٦- مَكَّنَنِي لِلْمَكِّ نُوناً ثَانِيَا وَٱلْكُلُّ آتُونِي مَعاً بِغَيْرِ يَا

وَمِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلثَّانِي مِنَ ٱلْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ إِلَىٰ سُورَةِ مَرْيَمَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَٰذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ فِي أَوَّلِ ٱلْأَعْرَافِ[١].

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ يَاءٍ مِنْ كَلِمَةِ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ٱلْوَاقِعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ بِٱلْيَاءِ وَٱلتَّاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بِٱلتَّاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿مَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ أَيْضاً[١].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿مَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبلَ **(مَا)**، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَمَا﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ ٱلْوَاقِعُ بَعْدَ ﴿مُفْسِدِينَ﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ أَيْضاً[٢].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ فِي قِصَّةِ صَالِحٍ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ بِزِيَادَةِ وَاوٍ قَبْلَ ﴿قَالَ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ.

وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(أُبِينَا)**؛ حُذِفَ.

ٱلضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: **(لَهُ)**؛ يَعُودُ عَلَىٰ ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

وَقَوْلُهُ: **(بِعَكْسِ قَالَ)**؛ مَعْنَاهُ أَنَّ حَذْفَ ٱلْوَاوِ قَبْلَ **(مَا كُنَّا)** عَكْسُ إِثْبَاتِهَا قَبْلَ ﴿قَالَ﴾ ٱلْوَاقِعِ بَعْدَ ﴿مُفْسِدِينَ﴾.

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ، وَٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْوَاوِ فِيهَا.

(٢) قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِزِيَادَةِ ٱلْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ، قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْهَا.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: ﴿بِكُلِّ سَٰحِرٍ﴾ فِي سُورَتَي ٱلْأَعْرَافِ وَيُونُسَ(١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ؛ فَقَالَ: فِي ٱلْأَعْرَافِ وَفِي بَعْضِهَا - يَعْنِي بَعْضَ ٱلْمَصَاحِفِ - ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾﴾ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿سَاحِرٍ﴾ ٱلْأَلِفُ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

ثُمَّ قَالَ فِي يُونُسَ: وَفِي بَعْضِهَا ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ﴾ ٱلْأَلِفُ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿سَٰحِرٍ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ا.هـ وَمِثْلُهُ لِأَبِي دَاوُدَ.

وَقَدْ خَالَفَ ٱلشَّيْخَانِ بَيْنَ ٱلْمَوْضِعَيْنِ كَمَا تَرَىٰ فِي ٱلنَّقْلِ، وَلَٰكِنَّ ٱلْمُتَحَصَّلَ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

-حَذْفُ ٱلْأَلِفِ.

-وَثَبْتُهُ.

وَهَٰذَانِ ٱلْوَجْهَانِ هُمَا ٱللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا صَاحِبُ ٱلْمَوْرِدِ؛ وَإِلَيْهِمَا ٱلْإِشَارَةُ بِقَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(بِكُلِّ ساحِرٍ معاً هَلْ بِٱلْأَلِفْ)**.

-ٱلْوَجْهُ ٱلثَّالِثُ ثَبْتُ ٱلْأَلِفِ مُتَأَخِّراً عَنِ ٱلْحَاءِ.

وَهَٰذَا وَمُقَابِلُهُ هُمَا ٱلْمُشَارُ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(وَهَلْ يَلِي ٱلْحا أَوْ قُبَيْلَهَا ٱخْتُلِفْ)**.

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَعْرَافِ؛ وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ فِي يُونُسَ، وَقَدْ قَرَأَهُمَا حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ ﴿سَحَّارٍ﴾ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ ﴿سَٰحِرٍ﴾ بِأَلِفٍ قَبْلَ ٱلْحَاءِ.

أَيْ: هَلْ يَلِي ٱلْأَلِفُ ٱلْحَاءَ، أَوْ هُوَ قَبْلَهَا ؟.

ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ: بِأَنَّ ٱلْمَصَاحِفَ ٱخْتَلَفَتْ فِي ذَٰلِكَ، وَهَٰذَا ٱلْخِلَافُ مُفَرَّعٌ عَلَىٰ أَحَدِ وَجْهَيِ ٱلْخِلَافِ ٱلْمُتَقَدِّمِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَمُقَابِلِهِ.

وَإِنَّمَا أَعَادَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلْأَوَّلِ ٱلْخِلَافَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمَوْرِدِ، وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى ٱلْخِلَافِ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ فِي ٱلشَّطْرِ ٱلثَّانِي مَعَ أَنَّهُ هُوَ ٱلْمَقْصُودُ بِٱلذَّاتِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنَ ٱلِٱقْتِصَارِ عَلَى ٱلْخِلَافِ بِتَقَدُّمِ ٱلْأَلِفِ وَتَأَخُّرِهَا فِي هَٰذَيْنِ ٱلْمَوْضِعَيْنِ خُرُوجُهُمَا مِنَ ٱلْخِلَافِ ٱلْمَذْكُورِ فِي ٱلْمَوْرِدِ بِٱلْحَذْفِ وَٱلْإِثْبَاتِ.

ٱلْموضع ٱلْخامس ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْأَعْرَافِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَإِذْ أَنجَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ بِأَلِفٍ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ وَلَا نُونٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾ بِٱلْيَاءِ وَٱلنُّونِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ. ٱ.هـ

وَقَدِ ٱكْتَفَىٰ ٱلنَّاظِمُ فِي كَيْفِيَّةِ رَسْمِ هَٰذَا ٱللَّفْظِ لِلشَّامِيِّ وَغَيْرِهِ بِٱلْإِشَارَةِ عَنِ ٱلْعِبَارَةِ؛ ٱعْتِمَاداً عَلَىٰ شُهْرَةِ ذَٰلِكَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٢).

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾، فَقَدْ قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿أَنجَاكُم﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾.

(٢) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِّيُّ بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ ﴿مِن﴾ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿تَحْتَهَا﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ =

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا – أَيْ فِي بَرَاءَةَ – فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ بَعْدَ رَأْسِ ٱلْمِائَةِ بِزِيَادَةِ ﴿مِنْ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ ﴿مِنْ﴾. ا.هـ

وَٱلْمُرَادُ بِهِ ٱلْوَاقِعُ فِي حِزْبِ ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ﴾، وَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلْمُقْنِعِ **(بَعْدَ رَأْسِ ٱلْمِائَةِ)**، وَقَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(آخِرَ تَوْبَةٍ)**.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي بَرَاءَةَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ قَبْلَ ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ بِٱلْوَاوِ[1].

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ فِي يُونُسَ[2].

= ﴿ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ وَجَرِّ كَلِمَةِ ﴿تَحۡتِهَا﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا، وَنَصْبِ كَلِمَةِ ﴿تَحۡتَهَا﴾.

(١) قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْوَاوِ قَبْلَهَا.

(٢) فِي سُورَةِ يُونُسَ مَوْضِعَانِ:
ٱلْأَوَّلُ هُوَ: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٣٣﴾.
وَٱلثَّانِي: وَهُوَ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ ٱلنَّاظِمُ وَٱلشَّارِحُ ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ﴾
وَقَدْ قَرَأَهُمَا نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلْجَمْعِ (كَلِمَاتُ)، وَقَرَأَهُمَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ (كَلِمَةُ).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: ذِكْرِ مَا رُسِمَ فِي ٱلْمَصَاحِفِ مِنْ هَاءَاتِ ٱلتَّأْنِيثِ بِٱلتَّاءِ، فَقَالَ:

فَإِنِّي وَجدتُّ ٱلْحَرْفَ ٱلثَّانِيَ مِنْ يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ بِٱلْهَاءِ.

ثُمَّ أَسْنَدَ إِلَىٰ أَبِي ٱلدَّرْدَاءِ أَنَّهُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ **(كَلِمَاتُ)** عَلَىٰ ٱلْجَمْعِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَوَجَدتُّهُ أَنَا فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْمَدَنِيَّةِ **(كَلِمَاتُ)** بِٱلتَّاءِ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِمْ. ٱ.هـ

وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنِ ٱلْمَكِّيِّ شَيْئاً، وَقَدْ ذَكَرَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ أَنَّ ٱلَّذِي فِي ٱلْأَنْعَامِ وَٱلَّذِينَ فِي يُونُسَ وَٱلَّذِي فِي ٱلطَّوْلِ كُتِبَتْ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ بِٱلتَّاءِ، وَأَنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا.

وَضَمِيرُ **(هُمَا)** فِي كَلَامِ ٱلنَّاظِمِ: يَعُودُ عَلَىٰ ٱلْمَدَنِيِّ وَٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾[1].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي يُونُسَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يَنشُرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ بِٱلنُّونِ وَٱلشِّينِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بِٱلسِّينِ وَٱلْيَاءِ.

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ فَقَدْ قَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ ٱلْمَدَنِيُّ كَلِمَةَ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ ٱلْأُولَىٰ، وَبَعْدَهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ بَدَلاً مِنَ ٱلسِّينِ، ثُمَّ شِينٌ مَضْمُومَةٌ بَدَلاً مِنَ ٱلْيَاءِ، ثُمَّ رَاءٌ، هَـٰكَذَا ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ ، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿قُلْ سُبْحَانَ﴾(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي سُبْحَانَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قُلْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ: ﴿خَيْرًا مِنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾(٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْكَهْفِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَٱلشَّامِ ﴿خَيْرًا مِنْهُمَا مُنقَلَبًا﴾ بِزِيَادَةِ مِيمٍ بَعْدَ ٱلْهَاءِ عَلَى ٱلتَّثْنِيَةِ، وَفِي سَائِرِ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ ﴿خَيْرًا مِّنْهَا﴾ بِغَيْرِ مِيمٍ؛ عَلَى ٱلتَّوْحِيدِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ: **(خَرَاجاً)** مَعاً(٣).

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْإِسْرَاءِ ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾، فَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ ﴿قُلْ﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾، فَقَدْ قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ كَلِمَةَ ﴿مِنْهَا﴾ بِزِيَادَةِ مِيمٍ بَعْدَ ٱلْهَاءِ عَلَى ٱلتَّثْنِيَةِ، هَٰكَذَا ﴿مِنْهُمَا﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْمِيمِ؛ عَلَى ٱلْإِفْرَادِ، هَٰكَذَا ﴿مِنْهَا﴾.

(٣) جَاءَتْ هَٰذِهِ ٱلْكَلِمَةُ فِي ٱلْقُرْآنِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ:

مَوْضِعٌ فِي سُورَةِ ٱلْكَهْفِ: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.

وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنُونَ: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾﴾.

وَقَدْ قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ ٱلْمَوَاضِعَ ٱلثَّلَاثَةَ بِزِيَادَةِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلرَّاءِ، هَٰكَذَا (خَرَاجاً)، (فَخَرَاجُ).

وَقَرَأَ ٱبْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مِنَ ٱلْجَمِيعِ هَٰكَذَا: (خَرْجاً)، (فَخَرْجُ).

وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا مِنَ ٱللَّفْظِ ٱلْمَنْصُوبِ فِي ٱلسُّورَتَيْنِ ﴿خَرْجًا﴾، وَبِإِثْبَاتِهَا مِنَ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿فَخَرَاجُ﴾ فِي ٱلْمُؤْمِنُونَ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

فَقَالَ فِي ٱلْكَهْفِ: وَفِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرَاجًا﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿خَرْجًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ٱ.هـ

وَقَالَ: فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِثْلُهُ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: **(مَكَّنَنِي)**(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْكَهْفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿مَا مَكَّنَنِي فِيهِ رَبِّي﴾ بِنُونَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ٱ.هـ

ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَ ٱلنَّاظِمُ ذِكْرَ مَوْضِعَيْنِ ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ رَسْمِهِمَا، وَٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِيهِمَا:

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ، فَقَالَ فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ ذِكْرِ ٱلْخِلَافِ فِي **(خَرَاجاً)** بِهَا مَا نَصُّهُ:

وَكَتَبُوا ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ. ٱ.هـ

وَلَمَّا ذَكَرَ أَبُو دَاوُدَ ﴿فَخَرَاجُ﴾ بِنَحْوِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ حَرْفاً ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي حَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِيهِ وَإِثْبَاتِهِ، وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِّيُّ كَلِمَةَ ﴿مَكَّنِّي﴾ بِنُونَيْنِ؛ ٱلْأُولَىٰ مَفْتُوحَةٌ، وَٱلثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَٱلْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ مَكْسُورَةٍ.

غَيْرَ هَـٰذَا. ٱ.هـ

وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرِ ٱلنَّاظِمُ ٱلْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ يَاءِ ﴿وَرِيشًا﴾ فِي ٱلْأَعْرَافِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو؛ لِعَدَمِ مُطَابَقَتِهِ لِقِرَاءَةٍ سَبْعِيَّةٍ، إِلَّا مَا رُوِيَ فِي طَرِيقٍ عَنْ عَاصِمٍ.

كَمَا لَمْ يَذْكُرِ ٱلْخِلَافَ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ عِوَضَ ٱلْيَاءِ بَعْدَ ٱلذَّالِ مِنْ ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فِي ٱلنِّسَاءِ، وَإِنْ نَصَّ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو أَيْضاً فِي سُورَتِهِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿ءَاتُونِى﴾ مَعاً فِي ٱلْكَهْفِ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱتَّفَقَتْ عَلَىٰ رَسْمِهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ.

فَقَالَ: وَكَتَبُوا ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ.

قَالَ: وَكَذَلِكَ كَتَبُوا ٱلْحَرْفَ ٱلْأَوَّلَ ﴿رَدْمًا ۝٩٥ ءَاتُونِى﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ[1]. ٱ.هـ

يَعْنِي: بِغَيْرِ قَبْلَ ٱلتَّاءِ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ:

---

(١) قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ شُعْبَةُ ﴿رَدْمًا ۝٩٥ ءَاتُونِى﴾ وَجْهاً وَاحِداً، وَ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ فِي أَحَدِ ٱلْوَجْهَيْنِ؛ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ مَعَ كَسْرِ ٱلتنوينِ قَبْلَهَا فِي ٱلْأَوَّلِ وَصْلاً، وَبِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ اللَّامِ فِي ٱلثَّانِي وَصْلاً، وَوَافَقَهُ حَمْزَةُ فِي ٱلثاني فَقَطْ، وَٱلِٱبْتِدَاءِ حِينَئِذٍ بِكَسْرِ هَمْزَةِ ٱلْوَصْلِ وَإِبْدَالِ ٱلْهَمْزَةِ ٱلتي هِيَ فَاءُ ٱلْكَلِمَةِ يَاءً سَاكِنَةً فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ ٱلدانِيُّ لِشُعْبَةَ عَلَىٰ فَارِسِ بْنِ أَحْمَدَ، وَٱلْوَجْهُ ٱلثاني لَهُ فِي ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ قَطْعُ ٱلْهَمْزَةِ وَمَدُّهَا فِي ٱلْحَالَيْنِ، وَبِهِ قَرَأَ لَهُ ٱلدانِيُّ عَلَىٰ أَبِي ٱلْحَسَنِ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ ٱلْبَاقُونَ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ.

٢٧- مِنْ مَرْيَمٍ لِصَادَ قُلْ ذَا ٱلْأَوَّلُ فِي ٱلْأَنْبِيَا لِلْكُوفِ قَالَ يُجْعَلُ
٢٨- فِي قَالَ كَمْ مَعْ قَالَ إِنْ عَكْسٌ جرَىٰ لَا وَاوَ لِلْمَكِّيِّ فِي أَلَمْ يَرَ
٢٩- فِي ٱلْمُؤْمِنِينَ آخِرَيْ لِلَّهِ زِدْ لِلْبَصْرِ وَٱلْإِمَامِ هَمْزاً ٱعْتَمِدْ
٣٠- وَٱلْمَكِّ أُولَىٰ نُزِّلَ ٱلْفُرْقَانِ وَيَأْتِيَنِّي ٱلنَّمْلِ نُوناً ثَانِ
٣١- وَحَذِرُونَ فَرِهِينَ ٱلْأَلِفُ يُثْبَتُ فِي بَعْضٍ وَبَعْضٍ يُحْذَفُ
٣٢- فِي وَتَوَكَّلْ عَوِّضِ ٱلْوَاوَ بِفَا لِلْمَدَنِيْ وَٱلشَّامِ وَٱلْوَاوَ ٱحْذِفَا
٣٣- لِلْمَكِّ مِنْ وَقَالَ مُوسَىٰ وَأَلِفْ لُؤْلُؤِ فَاطِرٍ بِخُلْفٍ قَدْ أُلِفْ
٣٤- مَا عَمِلَتْهُ ٱلْهَا لِكُوفٍ نُكِّبَا وَأَلِفَ ٱلظُّنُونَا لِلْكُلِّ ٱكْتُبَا

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلثَّالِثِ مِنَ (**ٱلْإِعْلَانِ**) وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ إِلَىٰ سُورَةِ ص، وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَـٰذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِه ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا ٱثْنَا عَشَرَ مَوْضِعاً، لَمْ يُرَتِّبْهَا ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلذِّكْرِ عَلَىٰ تَرْتِيبِ ٱلْقُرْآنِ، بَلْ عَلَىٰ حَسَبِ مَا سَاعَدَهُ ٱلنَّظْمُ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: لَفْظُ ﴿قُلْ﴾ ٱلْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ فِي سُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ[1].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي مَصَاحِفِ أَهلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾

(١) قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ﴾ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا.

بِٱلْأَلِفِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قُل رَّبِّي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ا.هـ

وَٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَوْلِهِ: **(ٱلْأَوَّلُ)**؛ عَنِ ٱلثَّانِي فِي سُورَةِ ٱلْأَنْبِيَاءِ؛ وَهُوَ ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾(١).

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: ﴿قَٰلَ كَمْ﴾(٢)، وَ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾(٣) فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ.

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾، ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾ بِٱلْأَلِفِ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ٱلْحَرْفُ ٱلْأَوَّلُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَٱلثَّانِي بِٱلْأَلِفِ؛ لِأَنَّ قِرَاءَتَهُمْ فِيهِمَا كَذَلِكَ، وَلَا خَبَرَ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ عَنْ مَصَاحِفِهِمْ؛ إِلَّا مَا رُوِّينَاهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مَصَاحِفَ أَهْلِ مَكَّةَ إِلَّا عَلَيْهِمَا، يَعْنِي عَلَىٰ إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْحَرْفَيْنِ. ا.هـ

وَقَدْ جَزَمَ فِي ٱلتَّنْزِيلِ بِثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ فِي ٱلْمُصْحَفِ ٱلْمَكِّيِّ.

---

(١) فَقَدْ كُتِبَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلْجَمِيعِ، وقد قَرَأَ حَفْصٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ ﴿قُلْ﴾.

(٢) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ۝١١٢﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ.

(٣) قَرَأَ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْقَافِ مِنْ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ.

وَمَعْنَىٰ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ : **(عكسٌ جرىٰ)** ؛ أَنَّ ٱلْمَوْضِعَيْنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿قَلَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قَالَ﴾ بِٱلْأَلِفِ ؛ عَلَىٰ عَكْسِ مَا تَقَدَّمَ .

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ : ﴿أَلَمْ يَرَ﴾ فِي ٱلْأَنْبِيَاءِ .

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ : وَفِيهَا فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ بَيْنَ ٱلْهَمْزَةِ وَٱللَّامِ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ﴾ بِٱلْوَاوِ[1] .

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ : ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾ ٱللَّفْظَانِ ٱلْأَخِيرَانِ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِينَ[2] .

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ : وَفِي ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾ ، وَ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ فِي ٱلِٱسمين ٱلْأَخِيرَيْنِ ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿لِلَّهِ﴾ ، ﴿لِلَّهِ﴾ فِيهِمَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي ٱلْإِمَامِ .

قَالَ ٱلْجَعْبَرِيُّ : أَيْ : بِٱلْأَلِفَيْنِ فِيهِمَا . ٱ.هـ

ثُمَّ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَقَالَ هَارُونُ ٱلْأَعْوَرُ عَنْ عَاصِمٍ ٱلْجَحْدَرِيِّ : كَانَتْ فِي ٱلْإِمَامِ

---

(١) قَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ مِنْ ﴿أَوَلَمْ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقٗا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ﴾ ، هَٰكَذَا ﴿أَلَمْ﴾ ، وَقَرَأَ ٱلبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا ؛ هَٰكَذَا ﴿أَوَلَمْ﴾ .

(٢) هُمَا : ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ قَرَأَهُمَا أَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ لَامِ ٱلْجَرِّ فَٱرْتَفَعَ ٱلِٱسْمُ ٱلْجَلِيلُ ؛ هَٰكَذَا ﴿سَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ﴾ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ ، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ لَامِ ٱلْجَرِّ فِي ٱلْمَوْضِعَيْنِ .

﴿لِلَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، وَأَوَّلُ مَنْ أَلْحَقَ هاتَيْنِ ٱلْأَلِفَيْنِ نَصْرُ بْنُ عاصِمٍ ٱللَّيْثِيُّ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: كَانَ ٱلْحَسَنُ يَقُولُ: ٱلْفاسِقُ عُبَيْدُ ٱللَّهِ بْنُ زِيادٍ زادَ فِيهِما أَلِفاً.

وَقَالَ يَعْقُوبُ ٱلْحَضْرَمِيُّ: أَمَرَ عُبَيْدُ ٱللَّهِ أَنْ تُزادَ فِيهِما أَلِفٌ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: هَـٰذِهِ ٱلْأَخْبارُ عِنْدَنا لا تَصِحُّ لِضَعْفِ نَقَلَتِها، وَٱضْطِرابِها، وَخُرُوجِها عَنِ ٱلْعادَةِ، إِذْ غَيْرُ جائِزٍ أَنْ يَقْدُمَ نَصْرٌ وَعُبَيْدُ ٱللَّهِ هَـٰذا ٱلْإِقْدامَ مِنَ ٱلزِّيادَةِ فِي ٱلْمَصاحِفِ مَعَ عِلْمِهِما بِأَنَّ ٱلْأُمَّةَ لا تُسَوِّغُ لَهُما ذَلِكَ، بَلْ تُنْكِرُهُ وَتَرُدُّهُ وَتُحَذِّرُ مِنْهُ وَلا تَعْمَلُ عَلَيْهِ، وَإِذا كانَ ذَلِكَ بَطَلَ إِضافَةُ زِيادَةِ هاتَيْنِ ٱلْأَلِفَيْنِ إِلَيْهِما، وَصَحَّ أَنَّ إِثْباتَهُما مِنْ قِبَلِ عُثْمانَ وَٱلْجَماعَةِ رضي الله عنهم عَلَىٰ حَسَبِ ما نَزَلَ مِنْ عِنْدَ ٱللَّهِ تَعالَىٰ، وَما أَقْرَأَهُ رَسُولُ ٱللَّهِ ﷺ.

وَٱجْتَمَعَتِ ٱلْمَصاحِفُ عَلَىٰ ٱلْحَرْفِ ٱلْأَوَّلِ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَ ٱللَّامِ. ا.هـ

وَعَنْ هَـٰذا ٱلْأَوَّلِ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلْأَخِيرَيْنِ.

وَمُرادُهُ بِٱلْهَمْزِ فِي قَوْلِهِ: **(هَمْزاً ٱعْتَمِدْ)**؛ هَمْزُ ٱلْوَصْلِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخامِسُ: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ فِي ٱلْفُرْقانِ(١).

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعالَىٰ ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾؛ فَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ كَثِيرٍ بِنُونَيْنِ ٱلْأُولَىٰ مَضْمُومَةٌ وَٱلثَّانِيَةُ ساكِنَةٌ، وَتَخْفِيفِ ٱلزَّايِ ٱلْمَكْسُورَةِ، وَنَصْبِ كَلِمَةِ (ٱلْملائِكَةَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْباقُونَ بِنُونٍ واحِدَةٍ مَضْمُومَةٍ، وَتَشْدِيدِ ٱلزَّايِ ٱلْمَكْسُورَةِ، وَرَفْعِ كَلِمَةِ (ٱلْملائِكَةُ).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْفُرْقَانِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَنزِيلًا﴾ بِنُونَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَنُزِّلَ﴾ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ا.هـ

وَقَدِ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِقَيْدِ ٱلْأُولَىٰ عَنِ ٱلْكَلِمَةِ ٱلثَّانِيَةِ فِي ٱلسُّورَةِ؛ وَهِيَ ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾.

وَأَمَّا ﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ فَمَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَٱلَّذِي فِي بَيْتِ ٱلنَّاظِمِ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾ فِي ٱلنَّمْلِ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلنَّمْلِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿أَوْ لَيَأْتِيَنَّنِى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ بِنُونَيْنِ[1]، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابِعُ وَٱلثَّامِنُ: ﴿حَٰذِرُونَ﴾[2]، وَ﴿فَٰرِهِينَ﴾[3].

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ كَثِيرٍ ٱلْمَكِّيُّ بِنُونَيْنِ، هَٰكَذَا: (لَيَأْتِيَنَّنِي)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، هَٰكَذَا: ﴿لَيَأْتِيَنِّى﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهِشَامٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، هَٰكَذَا: (حَذِرُونَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْحَاءِ، هَٰكَذَا: ﴿حَٰذِرُونَ﴾.

(٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾؛ وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، هَٰكَذَا: (فَرِهِينَ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْفَاءِ، هَٰكَذَا: ﴿فَٰرِهِينَ﴾.

ذَكَرَهُمَا فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي: بَابِ مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلشُّعَرَاءِ - فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿فَارِهِينَ﴾ بِأَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿فَرِهِينَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ﴿حَاذِرُونَ﴾، وَ﴿حَذِرُونَ﴾.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلشُّعَرَاءِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿قَالَ مُوسَىٰ﴾ فِي ٱلْقَصَصِ(٢).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْقَصَصِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿قَالَ مُوسَىٰ رَبِّيٓ أَعْلَمُ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَقَالَ﴾ بِٱلْوَاوِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْحَادِي عَشَرَ: ﴿لُؤْلُؤًا﴾ فِي فَاطِرٍ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: ذِكْرِ مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَىٰ ٱللَّفْظِ، أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ، بِمَا حَاصِلُهُ بَعْدَ ٱلتَّطْوِيلِ أَنَّ ٱلْمَصَاحِفَ ٱخْتَلَفَتْ فِي رَسْمِ ٱلْأَلِفِ فِيهِ بَعْدَ

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلْفَاءِ بَدَلَ ٱلْوَاوِ، هَٰكَذَا: ﴿فَتَوَكَّلْ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ، هَٰكَذَا: ﴿وَتَوَكَّلْ﴾.

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ ٱبْنُ كَثِيرٍ بِحَذْفِ ٱلْوَاوِ قَبْلَ كَلِمَةِ ﴿قَالَ﴾، وَٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا ﴿وَقَالَ﴾.

ٱلْوَاوِ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي ثُبُوتِ ٱلْأَلِفِ فِي ٱلَّذِي فِي ٱلْحَجِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ فِي يس(١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي يس فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ بِغَيْرِ هاءٍ بَعْدَ ٱلتَّاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ بِٱلْهاءِ. ا.هـ

وَقَوْلُهُ: **(نُكِّبَا)**؛ بِتَشْدِيدِ ٱلْكَافِ مَبْنِيّاً لِلنَّائِبِ، يُقَالُ: نَكَّبَهُ تَنْكِيباً؛ عَدَلَ عَنْهُ وَٱعْتَزَلَهُ.

وَمُرَادُهُ بِتَنْكِيبِ ٱلْهَاءِ: حَذْفُهَا لِلْكُوفِيِّ.

ثُمَّ ٱسْتَطْرَدَ ٱلنَّاظِمُ مَوْضِعاً وَاحِداً ٱتَّفَقَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَىٰ كَيْفِيَّةِ رَسْمِهِ، وَٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ فَقَالَ: وَفِي ٱلْأَحْزَابِ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، وَ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، وَ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ ثَلَاثَتُهُنَّ بِٱلْأَلِفِ(٢).

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝٣٥﴾، وَقَدْ قَرَأَهُ شُعْبَةُ وَحَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِحَذْفِ ٱلْهاءِ، هَـٰكَذَا: ﴿وَمَا عَمِلَتْ﴾، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ ٱلْهاءِ، هَـٰكَذَا: ﴿عَمِلَتْهُ﴾.

(٢) ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلثَّلَاثِ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، وَ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، وَ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ وَصْلاً وَوَقْفاً مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْأَحْزَابِ:

﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ۝١٠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

﴿يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ۝٦٦ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ﴾.

﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ۝٦٧ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾. =

ثُمَّ قَالَ الناظم:

٣٥- مِنْ صَادَ لِلْخَتْمِ فَخُلْفُهُ أَتَىٰ　　فِي عَبْدَهُ تَالِي بِكَافٍ وَبِتَا

٣٦- كَلِمَةُ ٱلطَّوْلِ وَتَأْمُرُونِي　　أَعْبُدُ لِلشَّامِيْ مَزِيدُ نُونِ

٣٧- أَشَدَّ مِنْهُمْ هَاءَهُ كَافاً قَلَبْ　　وَٱلْكُوفِ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ ٱلْهَمْزَ جَلَبْ

٣٨- وَسْطَ مُصِيبَةٍ بِمَا ٱحْذِفْ فَاءَ　　لِلْمَدَنِيْ وَٱلشَّامِ ثُمَّ هَاءَ

٣٩- فِي تَشْتَهِي زَادَ وَحُسْناً رُسِمَا　　فِي ٱلْكُوفِ إِحْسَاناً فَأَحْسِنْ بِهِمَا

٤٠- فِي خَاشِعاً بِٱقْتَرَبَتْ قَدِ ٱخْتُلِفْ　　وَوَاوُ ذُو ٱلْعَصْفِ بِشَامِيٍّ أُلِفْ

مِنْ هُنَا شَرَعَ ٱلنَّاظِمُ فِي ٱلرُّبُعِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱلْإِعْلَانِ، وَأَوَّلُهُ مِنْ سُورَةِ ص إِلَى ٱلْخَتْمِ.

وَقَدْ ذَكَرَ فِي هَٰذَا ٱلرُّبُعِ بَقِيَّةَ مَوَاضِعِهِ ٱلَّتِي ٱخْتَلَفَتْ فِيهَا ٱلْمَصَاحِفُ، وَجُمْلَتُهَا سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعاً، ذَكَرَ مِنْهَا فِي هَٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ عَشَرَةَ مَوَاضِعَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْأَوَّلُ: **(عبده)**:

من قوله تعالى في سورة الزمر ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾[1].

= فَقَدْ قَرَأَهُنَّ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَشُعْبَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ وَصْلًا وَوَقْفاً.
وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَحَمْزَةُ وَيَعْقُوبُ بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ وَصْلًا وَوَقْفاً.
وَقَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَحَفْصٌ وَٱلْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ وَقْفاً، وَحَذْفِهَا وَصْلًا.

(١) قَرَأَهُ حَمْزَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَخَلَفٌ بِٱلْجَمْعِ؛ هَٰكَذَا: (عِبَادَهُ)، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ ﴿عَبْدَهُۥ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا ٱخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ بِٱلْإِثْبَاتِ وَٱلْحَذْفِ.

فَقَالَ: وَفِي ٱلزُّمَرِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُۥ﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿عَبْدِهِۦ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي: لَفْظُ ﴿كَلِمَةُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلطَّوْلِ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾(١).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلْمُؤْمِنِ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ بِٱلتَّاءِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿كَلِمَةُ﴾ بِٱلْهَاءِ.

وَٱلْبَاءُ مِنْ قَوْلِ ٱلنَّاظِمِ: **(وبتا كلمةُ ٱلطَّوْلِ)** بِمَعْنَىٰ: فِي.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثُ: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلزُّمَرِ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾(٢).

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فَقَالَ: وَفِي ٱلزُّمَرِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿تَأْمُرُونَنِيٓ أَعْبُدُ﴾ بِنُونَيْنِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ. ا.هـ

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾﴾؛ وَقَدْ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِٱلْجَمْعِ؛ هَٰكَذَا: (كَلِمَاتُ)، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِفْرَادِ؛ هَٰكَذَا: ﴿كَلِمَةُ﴾.

(٢) قَرَأَهَا ٱبْنُ عَامِرٍ بِنُونَيْنِ هَٰكَذَا: (تَأْمُرُونَنِي)، وَٱلْبَاقُونَ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَٱخْتَلَفَ مَنْ قَرَأَهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ فِي تَشْدِيدِهَا أَوْ تَخْفِيفِهَا، فَقَرَأَهَا بِٱلتَّخْفِيفِ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلتَّشْدِيدِ.

وَإِنَّمَا أَخَّرَ ٱلنَّاظِمُ هَٰذِهِ عَنْ كَلِمَةِ ٱلطَّوْلِ لِمُنَاسَبَتِهَا لِمَا عَقَّبَهُ بِهَا فِي ٱلْخِلَافِ ٱلْخَالِي عَنِ ٱلنِّسْبَةِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ: ﴿مِّنْهُمْ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ ﴿كَانُوٓاْ هُمْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾[١].

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلْمُؤْمِنِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿كَانُوٓاْ هُمْ أَشَدَّ مِنهُمْ﴾ بِٱلْكَافِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿أَشَدَّ مِنهُمْ﴾ بِٱلْهَاءِ.

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: **(قَلَبْ)**: مَبْنِيٌّ لِلْفَاعِلِ، وَضَمِيرُهُ يَعُودُ عَلَىٰ ٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسُ: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾[٢].

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ ٱلْمُؤْمِنِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ ٱلْوَاوِ.

وَرَوَىٰ هَارُونُ عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَّةَ وَبَشَّارٍ ٱلنَّاقِطِ عَنْ أُسَيْدٍ أَنَّ ذَٰلِكَ كَذَٰلِكَ فِي ٱلْإِمَامِ مُصْحَفِ عُثْمَانَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَأَن يُظْهِرَ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ا.هـ

---

(١) فَقَرَأَهَا ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿أَشَدَّ مِنهُمْ﴾.

(٢) فَقَرَأَهَا ٱلْكُوفِيُّونَ وَيَعْقُوبُ ﴿أَوْ أَن﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ ﴿وَأَن﴾.

وَإِنَّمَا تَرَكَ ٱلنَّاظِمُ ذِكْرَ مَا نَسبَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ لِمُصْحَفِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ تَقْلِيداً لِصَاحِبِ ٱلْعَقِيلَةِ فِي تَرْكِهِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسُ: ﴿بِمَا﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلشُّورَىٰ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[1].

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ؛ فَقَالَ: وَفِي ٱلشُّورَىٰ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ بِغَيْرِ فَاءٍ قَبْلَ ٱلْبَاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بِزِيَادَةِ فَاءٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابعُ: ﴿تَشْتَهِيهِ﴾[2].

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلزُّخْرُفِ ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ ٱلزُّخْرُفِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ بِهاءَيْنِ، وَرَأَيْتُ بَعْضَ شُيُوخِنَا يَقُولُ إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ، وَغُلِّطَ.

---

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾، فَقَرَأَهَا نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِحَذْفِ ٱلْفَاءِ؛ هَٰكَذَا: ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِٱلْفَاءِ؛ هَٰكَذَا: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾.

(٢) قَرَأَهَا بِإِثْبَاتِ ٱلْهَاءِ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾، وَقَرَأَهَا ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِ ٱلْهَاءِ (مَا تَشْتَهِي ٱلْأَنفُسُ).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَبِهَاءَيْنِ رَأَيْتُهُ فِي ٱلْإِمَامِ.

وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿تَشْتَهِى﴾ بِهَاءٍ وَاحِدَةٍ.

وَخَرَجَ بِٱلتَّرْتِيبِ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ﴾ فِي فُصِّلَتْ.

وَقَوْلُهُ: **(زَادَا)**؛ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلدَّالِ؛ هِيَ أَلِفُ ٱلِٱثْنَيْنِ تَعُودُ عَلَى ٱلْمَدَنِيِّ وَٱلشَّامِيِّ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّامِنُ: ﴿حُسْنًا﴾(١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلْأَحْقَافِ ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْأَحْقَافِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ بِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ ٱلْحَاءِ وَبَعْدَ ٱلسِّينِ(٢)، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿حُسْنًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ٱ.هـ

وَقَوْلُ ٱلنَّاظِمِ: **(فَأَحْسِنْ بِهِمَا)**؛ تَتْمِيمٌ لِلْبَيْتِ، وَضَمِيرُ **(بِهِمَا)**: يَعُودُ عَلَى ٱلْوَالِدَيْنِ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلتَّاسِعُ : ﴿خَـٰشِعًا﴾(٣).

---

(١) قَرَأَ ٱلْكُوفِيُّونَ وَخَلَفٌ بِإِثْبَاتِ ٱلْهَمْزَةِ قَبْلَ ٱلْحَاءِ؛ هَـٰكَذَا: ﴿إِحْسَانًا﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِحَذْفِهَا؛ هَـٰكَذَا: ﴿حُسْنًا﴾.

(٢) هَكَذَا ﴿إِحْسَاناً﴾.

(٣) قَرَأَ نَافِعٌ وَٱبْنُ كَثِيرٍ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ (خَاشِعاً أَبْصَارُهُم﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْقَمَرِ؛ وَهِيَ ٱقْتَرَبَتْ ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾.

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱقْتَرَبَتْ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿خَاشِعًا﴾ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿خُشَّعًا﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلْعَاشِرُ: ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَٰنِ(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلرَّحْمَٰنِ جَلَّ وَعَزَّ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ ﴿١٢﴾﴾ بِٱلْأَلِفِ وَٱلنَّصْبِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ وَٱلرَّفْعِ. ا.هـ

ثُمَّ قَالَ النَّاظِمُ:

٤١- وَإِثْرَ شِينِ ٱلْمُنْشَآتُ ٱلْأَلِفُ ... وَفِي ٱلعِرَاقِ ٱلْيَاءُ مِنْهَا خَلَفُ

٤٢- وَيَاءَ ثَانِي ذِي ٱلْجَلَالِ ٱلشَّامِ رَدْ ... وَاواً وَضَمَّ ٱلنَّصْبَ فِي كُلّاً وَعَدْ

٤٣- وَٱحْذِفْ ضَمِيرَ ٱلْفَصْلِ مِنْ هُوَ ٱلْغَنِي ... مِنْ مُصْحَفِ ٱلشَّامِي كَذَاكَ ٱلْمَدَنِي

٤٤- وَخُلْفُ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو أُلِفْ ... ثَانِي قَوَارِيراً بِبَصْرٍ مُخْتَلِفْ

٤٥- وَلَا يَخَافُ عَوِّضِ ٱلْوَاوَ بِفَا ... لِلْمَدَنِي وَٱلشَّامِ وَٱلْآنَ وَفَىٰ

٤٦- فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ حُسْنِ ٱلْخِتَامْ ... وَلِلنَّبِيِّ أُنْهِي صَلَاتِي وَالسَّلَامْ

(١) قرأ ٱبْنُ عَامِرٍ ﴿وَٱلْحَبَّ ذَا ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانَ ﴿١٢﴾﴾، وَقرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانِ ﴿١٢﴾﴾، وقرأ ٱلْبَاقُونَ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾.

ذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْأَبْيَاتِ ٱلْبَاقِيَ مِنَ ٱلْمَوَاضِعِ ٱلسَّبْعَةَ عَشَرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْهَا عَشَرَةٌ.

وَٱلْمَوْضِعِ ٱلْحَادِي عَشَرَ: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾(١).

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا حُذِفَتْ مِنْهُ إِحْدَى ٱلْيَاءَيْنِ ٱخْتِصَاراً، فَقَالَ:

وَوَجَدتُّ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْعِرَاقِ (**ٱلْمُنْشِئَـٰتُ**) فِي ٱلرَّحْمَـٰنِ بِٱلْيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ.

وَكَذَلِكَ رَسَمَهُ ٱلْغَازِي بْنُ قَيْسٍ فِي كِتَابِهِ، وَذَلِكَ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ ٱلشِّينِ؛ كَأَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا ٱلْأَلِفَ أَثْبَتُوا ٱلْيَاءَ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّانِي عَشَرَ ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ آخِرَ ٱلسُّورَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ ﴿تَبَـٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾(٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي سُورَةِ ٱلرَّحْمَـٰنِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ آخِرَ ٱلسُّورَةِ بِٱلْوَاوِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿ذِى ٱلْجَلَـٰلِ﴾ بِٱلْيَاءِ، وَٱلْحَرْفُ ٱلْأَوَّلُ فِي كُلِّ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْوَاوِ. ا.هـ

---

(١) قَرَأَ حَمزَةُ، وَشُعْبَةُ - فِي وَجْهٍ لَهُ - بِكَسْرِ ٱلشِّينِ (ٱلْمُنشِآتُ)، وَٱلْبَاقُونَ - وَهُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلثَّانِي لِشُعْبَةَ - بِفَتْحِ ٱلشِّينَ ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾.

(٢) قَرَأَهُ ٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلْوَاوِ ﴿ذُو ٱلْجَلَـٰلِ﴾، وَقَرَأَ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْيَاءِ ﴿ذِى ٱلْجَلَـٰلِ﴾.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾، وَعَنْهُ ٱحْتَرَزَ ٱلنَّاظِمُ بِٱلتَّقْيِيدِ بِٱلثَّانِي.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلثَّالِثَ عَشَرَ: ﴿وَكُلٌّ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْحَدِيدِ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾(١).

قَال فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلْحَدِيدِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلشَّامِ ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ بِٱلرَّفْعِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَكُلًّا﴾ بِالنَّصْبِ. ا.هـ

وَلَا يَخْفَىٰ أَنَّ ٱلرَّفْعَ فِي لَفْظِ ٱلْمُقْنِعِ عِبَارَةٌ عَنْ سُقُوطِ ٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱللَّامِ، وَٱلنَّصْبُ عِبَارَةٌ عَنْ وُجُودِهَا، وَهَٰكَذَا عِبَارَةُ بَيْتِ ٱلنَّاظِمِ.

وَٱلضَّمِيرُ ٱلْفَاعِلُ فِي قَوْلِهِ ٱلنَّاظِمُ: (**ضَمَّ**)؛ عَائِدٌ عَلَى ٱلْمُصْحَفِ ٱلشَّامِيِّ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلرَّابِعُ عَشَرَ ﴿هُوَ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي ٱلسُّورَةِ ٱلْمَذْكُورَةِ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾(٢).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِيهَا - أَيْ فِي ٱلْحَدِيدِ - فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بِغَيْرِ ﴿هُوَ﴾، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ بِزِيَادَةِ ﴿هُوَ﴾.

(١) قَرَأَهُ ٱبْنُ عَامِرٍ بِٱلرَّفْعِ (وَكُلٌّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ)، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلنَّصْبِ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

(٢) قَرَأَهُ بِحَذْفِ ٱلضَّمِيرِ (هُوَ) نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ، وَٱلْبَاقُونَ بِٱلْإِثْبَاتِ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلْخَامِسَ عَشَرَ ﴿قَالَ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْجِنِّ ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾(١).

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَفِي بَعْضِهَا ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ بِأَلِفٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: قَالَ ٱلْكِسَائِيُّ هُوَ فِي ٱلْإِمَامِ ﴿قُلْ﴾ قَافٌ وَلَامٌ. ا.هـ

وَقَدِ ٱعْتَمَدَ ٱلنَّاظِمُ فِي تَعْيِينِ مَحَلِّ ٱلْخِلَافِ مِنْ هَٰذِهِ ٱلْآيَةِ عَلَىٰ ٱلشُّهْرَةِ.

وَقَوْلُهُ: **(أُلِفْ)**؛ بِضَمِّ ٱلْهَمْزَةِ، وَكَسْرِ ٱللَّامِ؛ بِمَعْنَىٰ: عُهِدَ.

ٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّادِسَ عَشَرَ: ﴿قَوَارِيرَا﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فِي سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾(٢).

---

(١) قَرَأَهُ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَأَبُو جَعْفَرٍ ﴿قُلْ إِنَّمَا﴾، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾.

(٢) ٱلْمَوْضِعَانِ مِنْ سُورَةِ ٱلْإِنْسَانِ ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾:

قَرَأَ نَافِعٌ وَشُعْبَةُ وَٱلْكِسَائِيُّ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا، وَبِإِبْدَالِ ٱلتَّنْوِينِ أَلِفاً وَقْفاً.

وَقَرَأَ ٱبْنُ كَثِيرٍ وَخَلَفٌ ٱلْعَاشِرُ بِٱلتَّنْوِينِ فِي ٱلْأَوَّلِ وَبِتَرْكِهِ فِي ٱلثَّانِي وَصْلاً، وَلَهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى ٱلْأَوَّلِ بِٱلْأَلِفِ، وَعَلَى ٱلثَّانِي بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ.

وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَٱبْنُ عَامِرٍ وَحَفْصٌ وَرَوْحٌ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا وَصْلاً، وَلَهُمْ فِي ٱلْوَقْفِ عَلَى ٱلْأَوَّلِ بِٱلْأَلِفِ، وَعَلَى ٱلثَّانِي بِحَذْفِ ٱلْأَلِفِ مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ، إِلَّا هِشَاماً فَوَقَفَ عَلَى ٱلثَّانِي بِٱلْأَلِفِ أَيْضاً.

وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَرُوَيْسٌ بِتَرْكِ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا وَصْلاً، وَلَهُمَا فِي ٱلْوَقْفِ تَرْكُ ٱلتَّنْوِينِ فِيهِمَا مَعَ إِسْكَانِ ٱلرَّاءِ.

ذَكَرَهُ فِي ٱلْمُقْنِعِ فِي بَابِ: مَا رُسِمَ بِإِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ عَلَى ٱللَّفْظِ أَوِ ٱلْمَعْنَىٰ.

فَقَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَوْلُهُ ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، وَ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ ٱلثَّلَاثَةُ ٱلْأَحْرُفُ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْحِجَازِ وَٱلْكُوفَةِ بِٱلْأَلِفِ، وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ ٱلْأُولَىٰ بِٱلْأَلِفِ، وَٱلثَّانِيَةُ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بسَنَدِهِ إِلَىٰ خَلَفٍ أَنَّهُ قَالَ: فِي ٱلْمَصَاحِفِ كُلِّهَا ٱلْجُدُدِ وَٱلْعُتُقِ ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ ٱلْأُولَىٰ بِٱلْأَلِفِ، وَٱلْحَرْفُ ٱلثَّانِي ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ فِيهِ ٱخْتِلَافٌ:

-فَهُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَأَهْلِ ٱلْكُوفَةِ ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ جَمِيعاً بِٱلْأَلِفِ.

-وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ٱلْأَوَّلُ بِٱلْأَلِفِ، وَٱلثَّانِي ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَذَلِكَ مَصَاحِفُ أَهْلِ مَكَّةَ.

وَرَوَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ٱلْقَطَعِيُّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ ٱلْمُتَوَكِّلِ قَالَ: فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَأَهْلِ ٱلْكُوفَةِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَعُتُقِ مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْبَصْرَةِ ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾ بِأَلِفَيْنِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَلَمْ تَخْتَلِفْ مَصَاحِفُ أَهْلِ ٱلْأَمْصَارِ فِي إِثْبَاتِ ٱلْأَلِفِ فِي: ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ وَ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾، وَ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾، وَ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾.

وَٱخْتَلَفَتْ فِي ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بِسَنَدِهِ إِلَىٰ أَبِي إِدْرِيسَ أَنَّهُ قَالَ: فِي ٱلْمَصَاحِفِ ٱلْأُوَلِ ٱلْحَرْفُ ٱلْأَوَّلُ وَٱلثَّانِي؛ يَعْنِي ﴿قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ. ا.هـ

وَلَمَّا تكَلَّمَ ٱلْجَعْبَرِيُّ عَلَىٰ قَوْلِ أَبِي ٱلْقَاسِمِ ٱلشَّاطِبِيِّ فِي عَقِيلَتِهِ:

سَلَاسِلاً وَقَوَارِيراً مَعاً وَلَدَى ٱلْـ ... ـبَصْرِيِّ فِي ٱلثَّانِ خُلْفٌ سَارَ مُشْتَهِرَا

وَنَقَلَ كَلَامَ ٱلْمُقْنِعِ هَـٰذَا؛ قَالَ: وَإِذَا تَأَمَّلْتَ هَـٰذِهِ ٱلنُّقُولَ وَجدتَّ ٱلنَّظْمَ نَاقِصاً عَنِ ٱلْأَصْلِ حَذْفَ أَلِفِ ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ ٱلْأَوَّلِ، وَضَمَّ ٱلْمَكِّيِّ إِلَىٰ ٱلْبَصْرِيِّ. ا.هـ

وَكَأَنَّ ٱلشَّاطِبِيَّ ٱعْتَمَدَ مِنْ كَلَامِ ٱلْمُقْنِعِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ؛ كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: (**سَارَ مُشْتَهِرَا**)، وَإِيَّاهُ قَلَّدَ ٱلنَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ: (**ثَانِي قَوَارِيراً بِبَصْرٍ مُخْتَلَفْ**)؛ عَلَىٰ أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ يُرَادَ بِـ(**ثَانِي قَوَارِيراً**) فِي هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ٱلْأَلِفُ ٱلثَّانِي فِي ٱلْكَلِمَتَيْنِ؛ ٱحْتِرَازاً مِنَ ٱلْأَوَّلِ، وَهُوَ ٱلَّذِي بَعْدَ ٱلْوَاوِ.

وَلَا يَقْبَلُ كَلَامُ ٱلشَّاطِبِيِّ هَـٰذَا ٱلِٱحْتِمَالَ.

وَٱلْمَوْضِعُ ٱلسَّابعَ عَشَرَ: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾.

مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾[1].

قَالَ فِي ٱلْمُقْنِعِ: وَفِي ٱلشَّمْسِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَٱلشَّامِ ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ بِٱلْفَاءِ، وَفِي سَائِرِ ٱلْمَصَاحِفِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ بِٱلْوَاوِ. ا.هـ

---

(١) قَرَأَهُ نَافِعٌ وَٱبْنُ عَامِرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ (فَلَا يَخَافُ)، وَقَرَأَهُ ٱلْبَاقُونَ بِٱلْوَاوِ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾.

تَنْبِيهٌ:

أَهْمَلَ ٱلنَّاظِمُ فِي هَـٰذَا ٱلنَّظْمِ نَوْعَيْنِ مِمَّا تَعَرَّضَ لَهُ صَاحِبُ ٱلْمُقْنِعِ وَصَاحِبُ ٱلْعَقِيلَةِ:

-أَحدُهُمَا: ٱلْخِلَافِيَّاتُ ٱلَّتِي لَمْ يَقْرَأْ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَئِمَّةِ ٱلسَّبْعَةِ بِمَا يُطَابِقُهَا؛ لِأَنَّ ٱلنَّظْمَ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ ٱلتَّعَرُّضُ لِمُطْلَقِ خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ، بَلْ لِمَا يُطَابِقُ قِرَاءَةَ بَعْضِ ٱلسَّبْعَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلذَّالِ عِوَضَ ٱلْيَاءِ، وَنَحْوُ **(رِيَاشاً)** فِي ٱلْأَعْرَافِ؛ فَإِنَّهُ فِي بَعْضِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ بَعْدَ ٱلْيَاءِ؛ مَعَ أَنَّ ٱلْقُرَّاءَ ٱلسَّبْعَةَ مُجْمِعُونَ عَلَىٰ تَرْكِ ٱلْأَلِفِ.

ثَانِيهِمَا: مَوَاضِعُ أَجْمَعَتِ ٱلْمَصَاحِفُ عَلَيْهَا، وَٱخْتَلَفَتِ ٱلْقُرَّاءُ فِيهَا، لَمْ يَذْكُرْهَا ٱلنَّاظِمُ ٱكْتِفَاءً بِٱلضَّابِطِ ٱلْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ فِي صَدْرِ ٱلنَّظْمِ:

وَمَا خَلَا عَنْ خُلْفِهَا فَمُفْرَدُ ... كَنَافِعٍ لَـٰكِنْ يُرَاعَى ٱلْمَوْرِدُ

وَذَلِكَ نَحْوُ ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾؛ فَإِنَّهُ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِأَلِفٍ بَعْدَ ٱلرَّاءِ، وَٱلْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي ثُبُوتِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ ٱسْتِطْرَادُ هَـٰذَا آخِرَ ٱلْجُزْءِ ٱلثَّانِي مِنَ **(ٱلْإِعْلَانِ)**.

وَنَحْوُ ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، وَ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ وَ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾، وَ﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾، وَ﴿ثَمُودَا۟﴾ فِي هُودَ وَٱلْفُرْقَانِ وَٱلْعَنْكَبُوتِ، فَإِنَّ ٱلْكَلِمَ ٱلسَّبْعَ مُخْتَتَمَةٌ فِي جَمِيعِ ٱلْمَصَاحِفِ بِٱلْأَلِفِ، وَقَدِ ٱخْتَلَفَ ٱلْقُرَّاءُ فِي ثُبُوتِهَا وَصْلاً وَوَقْفاً.

وَحِينَ كَمَلَ لِلنَّاظِمِ مَقْصُودُهُ مِنَ ٱلنَّظْمِ ٱلْمُتَضَمِّنِ بَقَايَا خِلَافِيَّاتِ ٱلْمَصَاحِفِ فِي ٱلرَّسْمِ أَخْبَرَ أَنَّ هَـٰذَا أَوَانُ وَفَاءِ **(ٱلْإِعْلَانِ بِتَكْمِيلِ مَوْرِدِ ٱلظَّمْآنِ)**، ثُمَّ حَمِدَ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْحُسْنَى ٱلَّتِي هِيَ ٱلْخِتَامُ، وَأَنْهَى ٱلصَّلَاةَ وَٱلسَّلَامَ إِلَىٰ ٱلنَّبِيءِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

وَكَانَ ٱلْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِيضِ هَـٰذَا ٱلشَّرْحِ ٱلْمُبَارَكِ يَوْمَ ٱلْجُمُعَةِ، أَوَاسِطَ جُمَادَى ٱلْأُولَىٰ مِنْ عَامِ ١٣٢٥ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ مِنَ ٱلْهِجْرَةِ ٱلنَّبَوِيَّةِ؛ عَلَىٰ صَاحِبِهَا أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَزْكَى ٱلتَّحِيَّةِ.